تَحويشَة العُمْر

تأليف الدكتور

نجيب عبدالفتاح جيلاني

دار اللؤلؤة
للنشر والتوزيع
المنصورة - مصر

دار اللؤلؤة
للنشر والتوزيع
المنصورة - مصر

تَحْـويشَـة الـعُـمْـر

تأليف

الدكتور/ نجيب الجيلاني

دار اللؤلؤة
للنشر والتوزيع
المنصورة - مصر

حقـوق الطَّبع محفـوظة للمؤلف

الـطَّبـعـة الأولـى

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

رقـم الإيـداع بدار الكتب المصرية

١٤٦٤٤/ ٢٠٢٣م

الترقيم الدولي

9-78-9-7-7-5664-15-4

دار اللؤلؤة
للنشر والتوزيع
المنصورة - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

أهـدي كتـابي لكل من راهنوا على كسب السِّـبـاق
فشمَّروا سواعد الجد وأغلقوا للشَّر كل الأبـــواق
وفتَّشـوا عن سننٍ عظيمةٍ بكل حـزمٍ وبلا إخـفـاق
فعملوا بها ونشروها وذكَّروا بها وربحوا بلا إملاق
وأخص بـالـذكـر شيخي الحبيب صـاحب الأخـــلاق
طيِّب القلب وواسع الصَّدر وسخي العلم بـالإنفـاق

الـدكتـــور

محمـد بن السَّـيد بن عـبده بن عـبدالـــــرَّزاق

رزقه الله وإيـاكم حسن الخاتمة ويُمن المســاق

المقدمة

إنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرور أَنفُسَنَا وسيئاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلل فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَدًا عَبْدَهُ وَرَسوله.

في الحقيقةِ كنتُ أُلقي خاطرة قصيرة جدًا في المسجد قديمًا بعد صلاة الفجر، وأحيانًا بعد صلاة العصر، وخصوصًا في **شهر رمضان**، وكانت تتجد كل عامٍ في نفس الشَّهر، وكانت عبارة عن حديثٍ من أحاديث النَّبي ﷺ بشرحٍ مُبسَّطٍ وسريعٍ لتشجيع النَّاس على الالتزام بها في رمضان وبعده.

وقد شرح الله ﷻ لها صدور روَّاد المساجد، وأصبحت مع مرور السَّنين درسًا ينتظره الكثيرون، وهي أقوال طيبة من الأحاديث النَّبوية، وفيها الكثير من البدائل الشَّرعية، عن الكثير من الأعمال والأفعال.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ**؟»، قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «**ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى**»[1].

---

(١) (ت) (٣٣٧٧)، (جة) (٣٧٩٠)، (حم) (٢١٧٥٠)، صَحِيح الْجَامِع: (٢٦٢٩)، =

ومن هنا جاءت الإنطلاقة، وكان كل درس يُركِّزُ على ذكرٍ مُعين، وفي بعض الأحيان تكون هناك بعض الأحاديث الدَّالة على بعض الأعمال، وفيها الكثير من التَّنوع كمًّا وكيفًا بحيث تُناسب كل المراحل العمرية، والأزمنة والأوقات الحياتية.

وقد كنتُ أريدُ أنَّ أسميها بـ: (**البدائل الشَّرعية من خلال الأحاديث النَّبوية**)، فأشار عليَّ أخي/ **إبراهيم الجيلاني**، بهذا الاسم: (**تحويشة العمر**)، لأنَّ المسلم لو حافظ عليها -أو على ما استطاع منها-؛ لكانت له زادًا طيبًا يقدم به على اللهِ ﷻ، ولنفعته يوم القيامة، وبهذا يكون حوَّش لعمرهِ الباقي، وحياته الباقية، إن شاء الله في الجنَّةِ العالية.

مع ملاحظة أنَّ الحديث النَّبوي قد يأتي في أكثر من لقاءٍ للاستشهاد به في موطنهِ، ويختلف كل موضوع عن الآخر من حيث الطَّول والقصر؛ حسب توافر الأحاديث الشَّريفة الواردة في الباب[1].

= صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٤٩٣).

(١) وتجدرُ الإشارة إلى أنَّني أستعنتُ باللهِ أولًا، ثم بكتاب: **صهيب عبد الجبار**: **الجامع الصحيح للسنن والمسانيد**، تاريخ النشر: ١٥ - ٨ - ٢٠١٤م، [والكتاب غير مطبوع] ومنشور على الشَّبكة: في الرُّجوع لبعض الأحاديث الدَّالة على المرادِ في هذه الدراسة، وهذه بعض الرّموز التي قد تَرِدُ في ثنايا الدراسة، والتي وردت في الكتاب المُشار إليهِ: مفاتيح الرموز: (خ) (صحيح البخاري)، (م) (صحيح مسلم)،(ت) (الجامع الصحيح للترمذي)،(س) (السنن الصغرى للنسائي)، (د) (سنن أبي داود)، =

وهذا المحتوى الطَّيب ينفع الجميع -بفضل الله ﷻ- ويُفيد الخطيب والواعظ كثيرًا في تحضير خطبه ومواعظه ودروسه سواء في **شهر رمضان** أو بقية أيام العام، لما فيها من التَّشويق والمناسبة لكل الأعمار والأحوال والأوقات، وقد لا يتسع الوقت لكل موضوع في درسٍ خاص؛ بل يستوعبه الخطيب أو الواعظ في عدة جلسات.

= (جة) (سنن ابن ماجة)، (حم) (مسند الإمام أحمد)، (ط) (موطأ مالك)، (مي) (سنن الدارمي)، (خم) (رواه البخاري معلّقًا)، (تخ) (البخاري في التاريخ الكبير)، (خد) (الأدب المفرد للبخاري)، (الشمائل) الشمائل المحمدية للترمذي، (طح) شرح معاني الآثار للطحاوي، (مش) مشكل الآثار للطحاوي، (بغ) البغوي في شرح السنة، (خط) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، (ابن سعد) الطبقات الكبرى لابن سعد، (ابن منيع) مسند ابن منيع، (الحكيم) نوادر الأصول للحكيم الترمذي، (الضياء) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، (فر) مسند الفردوس للديلمي، (عد) (الكامل لابن عدي)، (طل) (مسند الطيالسي)، (بز) (مسند البزار)، (ك) (مستدرك الحاكم)، (خز) (صحيح ابن خزيمة)، (هق) (سنن البيهقي الكبرى)، (هب) (شعب الإيمان للبيهقي)، (حب) (صحيح ابن حبان)، (طب) (معجم الطبراني الكبير)، (طس) (معجم الطبراني الأوسط)، (طص) (معجم الطبراني الصغير)، (ش) (مصنف ابن أبي شيبة)، (عب) (مصنف عبد الرزاق)، (صم) (السنة لابن أبي عاصم)، معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، مسند الشاميين للطبراني، (حل) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، (ن) السنن الكبرى للنسائي، (التمهيد) لابن عبد البرّ، بحر الفوائد المشهور: (بمعاني الأخبار) للكلاباذي.

وأخيرًا.. نسْأَلُ الله تَعَالَىٰ أن يَرْزقنا وإياكم الإخلاصَ في القولِ والعملِ، وَيُوفقنا لاتِّباعِ سنّة الحبيب المُصْطَفَىٰ ﷺ، ويُؤلّف بين قلوبنا وَيُحْسن ختامنا، وأن يغفر لنا مَا وَقَع من خطأٍ عن عمدٍ أو سهو، وينفع به كاتبه وقارئه إِنّه وَلي ذلك والقادر عليهِ ،،،

وكتبه

دكتور/ نجيب الجيلاني

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمينَ وَالمُسْلِمَاتِ الأَحياءِ منهم والأموات

وكان الفراغ منه يوم العيد ١ شوال ١٤٤٤هـ/ ٢١أبريل ٢٠٢٣م

للتواصل فون وواتساب ٠١٠٠٢٦٢٨٢٧٠ (٠٠٢)

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

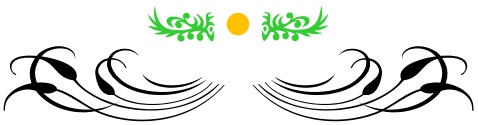

١. الحصول على نخلةٍ في الجنَّة

في رمضان الماضي -١٤٤٣هـ-كنتُ أشتري لي وللمسجد كرتونة التمر بـ ٢٠٠ جنيه، وزنها تقريبًا ١٠ كيلو جرام، وكالعادة حاولتُ نفس المحاولة هذا العام ١٤٤٤هـ، فوجدتُ أنَّ سعرها تضاعف وأصبحت بـ ٤٠٠ جنيه وزيادة!! وليست بجيدة، فأحجمتُ ولم أشتري قليلًا ولا كثيرًا!! فتذكرتُ حديث النَّبي ﷺ الذي يُطمئن القلب، ويُسعد النَّفس، ويحصل به المسلم على أجرٍ عظيم في الجنَّةِ بسهولةٍ ويسر:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ**»(١). وفي روايةٍ: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ**»(٢). أي: زُرِعَت ونُصِبَت نخلةٌ فيما أعطاه اللهُ مِن الجنَّةِ، وقيل: خُصَّتْ النَّخلةُ دونَ غيرِها مِن الأشجارِ؛ لِكَثرةِ مَنافعِها وطِيبِ ثَمرَتِها.. وهذه النَّخلةُ لِمَن قالها مرَّةً واحدةً؛ فإنْ قالها أكثَرَ فله بكلِّ مرَّةٍ نخلةٌ، ومِن الحِكْمةِ في هذا الغَرْسِ أنَّه يَرى ثَمرةَ عمَلِه فيُسَرُّ به ويَفرَحُ ويتَمتَّعُ بهذا المنظَرِ الجميلِ، وفي الحديثِ: بيانُ فضْلِ الذِّكْرِ للهِ بالتَّسبيحِ والحمدِ معَ الاعتقادِ

---

(١) (طص) (٢٨٧)، (بز) (٢٤٦٨)، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٥٣٩).

(٢) (ت) (٣٤٦٤)، (ش) (٢٩٤٣٨)، (حب) (٨٢٦)، (يع) (٢٢٣٣)، انظر الصَّحِيحَة: (٦٤)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٥٤٠).

بالقلبِ. وفيه: أنَّ التَّمْرةَ مِن ثِمارِ الجنَّةِ، والنَّخْلَ مِن شجَرِها، كما قال تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾(١).

والتَّمرة الواحدة تُنجِّي من النَّارِ إن قَبِلَها اللهُ ﷻ، بل نصف التَّمرة؛ ودليلُ ذلك جاء في الأحاديث الشَّريفة: عَنْ عَدِيِّ بْنَ حَاتِمٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ(٢) تَمْرَةٍ»(٣). وفي روايةِ مسلمٍ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ»(٤). وَقَالَ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»(٥).

فليس لك -أخي الكريم- أجر تمرة واحدة أو أكثر؛ بل لك نخلةٌ كاملةٌ في الجنَّة، وشجر الجنَّة ليس كشجرِ الدنيا، وبين أيدينا الآن حديث يُوضح فيه الحبيب ﷺ صفات شجر الجنَّة: فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ،

---

(١) [الرحمن: ٦٨].

(٢) **الشِّق**: النَّصف، والمعنى: لا تَسْتَقِلُّوا من الصَّدقة شيئًا.

(٣) البخاري (١٤١٧).

(٤) مسلم (١٠١٦).

(٥) البخاري (٧٥١٢)، (١٠١٦). (**أيمن منه**) عن يمينه. (**أشأم منه**) عن شماله. (**تلقاء وجهه**) أمامه.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا سَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ»(١).

أي: لا يُوجَدُ في الجنَّةِ شَجرةٌ ساقُها مِن خشَبٍ كالدُّنيا، بل ساقُ شجَرِ الجنَّةِ مِن ذهَبٍ؛ زيادةً في نَعيمِ أهلِ الجنَّةِ. وهذا الذَّهبُ المذكورُ يتَّفِقُ في الاسْمِ مع ذهَبِ الدُّنيا، ولكِنَّنا لا نَعلَمُ حَقيقتَه، ولكنَّه مِن تَقريبِ المَعاني إلى الأذهانِ؛ لأنَّ في الجنَّةِ مِن النَّعيمِ ما لا عينٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَت، ولا خطَرَ على قلبِ بشَرٍ. وفي الحَديثِ: عِظَمُ نَعيمِ أهلِ الجنَّةِ. وفيه: اختلافُ النِّعَمِ بينَ الدُّنيا والجَنَّةِ، وإنِ اتَّفَقَت في الأسماءِ.

(١) صحيح ابن حبان (٧٤١٠). [تعليق الألباني] حسن صحيح «التعليق الرغيب» (٤/ ٢٥٧)، [تعليق شعيب الأرنؤوط] حديث حسن.

٢. الحصول على أجرِ مائة بدنة

لا شك أنَّ الغلاء أثَّرَ على الجميع، وفي هذه الأيام وفي قريتي[١] - على وجه الخصوص- ما أظن أنَّ أحدًا استطاع في هذا الشَّهر المبارك أن يشتري لحمًا لأهل بيته!! فلو قلنا للنَّاسِ تصدَّقوا باللحمِ ما استطاعوا أبدًا لضيق ذات اليد، ولكن في **الشَّريعة الإسلامية بدائل نبوية**، منها هذا الحديث العظيم، والذي ينال به المؤمن الأجور المضاعفة:

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ**[٢]»[٣].

وقد يتعلل البعض بغلبة النَّوم عليه بعد صلاة الفجر فلا يستطيع المواظبة على قول: «**سبحان الله**» مائة مرة في هذا التوقيت، فنُبشِّره بأجرٍ

---

(١) قرية ٣ بحر البقر – مركز الحسينية – محافظة الشرقية – مصر.

(٢) **الْبَدَنَة**: هِيَ نَاقَة أَوْ بَقَرَة، وَلَا تَقَع الْبَدَنَة عَلَى الشَّاة. وَقَالَ بَعْض الْأَئِمَّة الْبَدَنَة هِيَ الْإِبِل خَاصَّة، وَيَدُلّ عَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى: ﴿**فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبهَا**﴾ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِعِظَمِ بَدَنهَا، وَإِنَّمَا أُلْحِقَتْ الْبَقَرَة بِالْإِبِلِ بِالسُّنَّةِ، وَهُوَ قَوْله ﷺ: «**تُجْزِئ الْبَدَنَة عَنْ سَبْعَة**» وَالْبَقَرَة عَنْ سَبْعَة. عون المعبود (٦/ ٢٦٦).

(٣) (ن) (١٠٦٥٧)، (مسند الشاميين) (٥١٦)، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٦٥٨).

عظيمٍ آخر يستطيع تحصيله في أي وقتٍ بسبب كبره أو مرضه:

عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﵂ قَالَتْ: مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ وَبَدُنْتُ، فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ، قَالَ: «سَبِّحِي اللهَ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِينَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»(١). والملاحظ أنَّه ﷺ لم يحدد التَّوقيت، فإمكان كل معذور أن يُكرر التَّسبيح في الوقتِ الذي يُناسبه.

وبعد هذه الأجور العظيمة فلا يحق لأحدٍ منَّا ولا فينا أن يتعلل، فنجد الحبيب المصطفى ﷺ يُشير إلى ذلك ويكأنَّه يُوبخ المُقصر العاجر عن حصدِ مثل تلك الأجور:

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟»، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟، قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»(٢).

وقد يتبادر إلى بعض الأذهان أنَّ هذا الأجر للجميع، يستوي فيه الصَّائم والمفطر، والمصلي وتارك الصَّلاة، والمحافظ والمُفرط، وهذا

---

(١) (حم) (٢٦٩٥٦)، (جة) (٣٨١٠)، (ن) (١٠٦١٣)، (هب) (٦١٢)، انظر الصَّحِيحَة: (١٣١٦)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٥٥٣).

(٢) (م) ٣٧ - (٢٦٩٨)، (ت) (٣٤٦٣)، (حم) (١٤٩٦).

فهمٌ عقيمٌ، فقدْ ردَّ أهل العلم على هذا الزعم المبتور:

ذكر بن بَطَّالٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[١] عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ: أَنَّ الْفَضْلَ الْوَارِدَ فِي حَدِيثِ الْبَابِ وَمَا شَابَهَهُ؛ إِنَّمَا هُوَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فِي الدِّينِ، وَالطَّهَارَةِ مِنَ الْجَرَائِمِ الْعِظَامِ، وَلَيْسَ مَنْ أَصَرَّ عَلَى شَهَوَاتِهِ وَانْتَهَكَ دِينَ اللهِ وَحُرُمَاتِهِ.

ونقله الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في «**الفتح**» وَقَالَ فِي ذَلِكَ: وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يحكمون**﴾[٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلَكِنَّ الْأَجْرَ عَلَى قَدْرِ مَنْفَعَةِ الْعَمَلِ وَمَصْلَحَتِهِ وَفَائِدَتِهِ، وَعَلَى قَدْرِ طَاعَةِ أَمْرِ اللهِ وَرَسُولِهِ. فَأَيُّ الْعَمَلَيْنِ كَانَ أَحْسَنَ وَصَاحِبُهُ أَطْوَعَ وَأَتْبَعَ كَانَ أَفْضَلَ. فَإِنَّ الْأَعْمَالَ لَا تَتَفَاضَلُ بِالْكَثْرَةِ. وَإِنَّمَا تَتَفَاضَلُ بِمَا يَحْصُلُ فِي الْقُلُوبِ حَالَ الْعَمَلِ[٣].

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ١٣٤).
(٢) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٠٨).
(٣) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٢٨١).

٣. الحصول على أجر مائة فرس

مرَّ بنا في اللقاء الماضي فضل وأجر التَّسبيح، وها نحن مع موعدٍ جديدٍ لنعرف فضل التَّحميد:

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «.. **وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا...**»(١). وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنها قَالَتْ: مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ وَبَدُنْتُ، فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ، قَالَ: «... **وَاحْمَدِي اللهَ مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ، تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ...**»(٢). أي: من حمد الله مائة مرة، فإنَّ له من الأجرِ مثل أجر من جهز مائة فرس عليها سرجها ولجامها لحمل المجاهدين في سبيل الله. أو لك أجر من جهَّز وحمل مائةً من الغزاةِ لقتال أعداء الله تعالى. وفرسٌ مُسرَجة مُلجَمة: أي عليها سُروجها - جمع سَرْج- ولُجُمها - جمع لِجام. وهذا أكثر ثوابًا من كونها بغير سُروج ولُجم.

---

(١) (ن) (١٠٦٥٧)، (مسند الشاميين) (٥١٦)، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٦٥٨).

(٢) (حم) (٢٦٩٥٦)، (جة) (٣٨١٠)، (ن) (١٠٦١٣)، (هب) (٦١٢)، انظر الصَّحِيحَة: (١٣١٦)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٥٥٣).

والخيل مكانتها في الخير كبيرة، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عُرْوَةَ البَارِقِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ: الأَجْرُ وَالمَغْنَمُ»(١). وفي هذه الأحاديث استحباب رباط الخيل واقتنائها للغزو وقتال أعداء الله وأنَّ فضلها وخيرها والجهاد باق إلى يوم القيامة.

والله ﷻ هو المحمود حقًا حقًا، وله الحمد في الأولى والآخرة، وله الحمد فالق الإصباح، وله الحمد وهو الحكيم الخبير، وله الحمد على ما أعطى، وله الحمد على ما منع، وله الحمد على ما يفعل، الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وقد حمد الله نفسه في آيات كثيرة وأمرنا بحمده ﷻ، وعن وصف أهل الجنَّة: وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ. حمدُ الله عبادةٌ عظيمةٌ، حمدُ الله يعني رضا العبد عن أفعال ربه، حمد الله يُعبر عن تسليم العبد لقضاء ربه.

والحمد سبب لرضا الرَّب عن العبدِ، حمد العبد لربه سببٌ للرضا من الرَّبِّ، فقد قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ

---

(١) البخاري (٢٨٥٢)، ومسلم (١٨٧٣). (الأجر) الثواب في الآخرة. (المغنم) الغنيمة في الدنيا.

فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا»[١].

مواطن الحمد: وإذا تأملتَ -أيها المسلم- الحمد في أي شيءٍ ورد من الأذكار الشَّرعية لتتعجبنَّ أشد العجب من عظم هذه الكلمة عند ربِّ العالمين، وتتعجب أشد العجب من شدة تفريطنا وغفلتنا عن الإتيان بهذه الكلمة دائمًا:

فعند القيام من النَّوم: الحَمْدُ للهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مُبْتَلًى قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، يُسر بها، وعند الركوع يقول الإمام: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فيقول النَّاس: اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، ولمَّا قال رجلٌ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، تعجبت الملائكة من هذه الكلمة، وإذا عطس الإنسان يقول؟ الحمد لله، والسبب أنَّ العطاس من اللهِ، والتثاؤب من الشَّيطان، وبعد الصَّلوات ثلاثًا وثلاثين تحميدة يقولها العبد، وكان ﷺ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فهو دائمًا يحمد، كَانَ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسأَلك خَيره وَخير مَا صنع لَهُ، وَأَعُوذ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ. لأنَّ الثياب لها خير ولها شر، فقد يختال فيها ويتبطر ويتكبر وتحسب خيلاء.

---

(١) (م) ٨٩ - (٢٧٣٤)، (ت) (١٨١٦)، (حم) (١١٩٩٢).

ولو تأملتَ في هذه العبارات لوجدت شاهدًا على شدةِ حمد الرَّسول ﷺ لربهِ، وإخلاصه لله في هذا الحمد: كان إِذَا قُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامُهُ يَقُولُ بِسْمِ اللهِ، فَإِذَا فَرَغَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ وَهَدَيْتَ وَأَحْيَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ، وكَانَ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا، وكان إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ - قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ مَكْفُورٍ» وَقَالَ مَرَّةً: «الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّنَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى، رَبَّنَا»، وَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ» فيحمد ربه أنَّه كفاه وآواه ﷻ.

وكان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يُكبر الله على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»، وفي التَّلبية يقول: «لَبَّيْكَ اللهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ».

٤. الحصول على أجر عتق مائة رقبة

مرَّ بنا في اللقاء الماضي فضل وأجر التَّحميد، وها نحن مع موعدٍ جديدٍ لنعرف فضل التَّكبير:

لا شك أنَّ للتَّكبير فضلٌ عظيم، فقد شرعه الله ﷻ في الآذان، وفي بداية كل صلاة، وفي العيد، والحج، وعند رؤية الهلال، والذَّبح، والسَّفر، والبشارة، والحريق، والكسوف، والجهاد، وغير ذلك.

وهو مشروعٌ في المواطِن الكِبار، والمواضِع العِظام، في الزَّمان والمكان والحال. مشروعٌ في كثرة الجُموع والمجامِع، وفي الجهاد، والنَّصر، والمغازي، استشعارًا لعظمة الفعل، واستِحضارًا لقوة الحال(١).

قال ابن حجرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن التَّكْبِير: ذِكْرٌ مَأْثُورٌ، عِنْدَ كُلِّ أَمْرٍ مَهُولٍ، وَعِنْدَ كُلِّ حَادِثِ سُرُورٍ، شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَتَبَرِّئَةً لَهُ مِنْ كُلِّ مَا نَسَبَ إِلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ(٢).

قال الله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾(٣)، وقال الله سبحانه: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ

---

(١) هذه الكلمات الجميلة لفضيلة الشيخ/ صالح بن عبدالله بن حميد، إمام وخطيب المسجد الحرام.

(٢) فتح الباري لابن حجر (٢/ ٤٣٨).

(٣) [المدثر: ٣].

لِلَّهِ الذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[١].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: **اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا**؟» قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ**» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ»[٢].

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فِي روايةٍ: «**وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ، يَمْلَأُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ**»[٣].

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «.. **وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ..**»[٤].

عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَتْ: مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ وَبَدُنْتُ، فَمُرْنِي بِعَمَلٍ

---

(١) [الإسراء: ١١١].

(٢) مسلم (٦٠١).

(٣) (س) (٢٤٣٧)، (جة) (٢٨٠).

(٤) (ن) (١٠٦٥٧)، (مسند الشاميين) (٥١٦)، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٦٥٨).

أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ، قَالَ: «.. **وَكَبِّرِي اللهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ**»(١). أَي نَاقَة «**مُقَلَّدَةٍ**» أَي أَهْدَيْتِيهَا للبيت الحرام تقرُّبًا بها إلى الله، وطلبًا لثوابه، والتقليد: هو وضع قلادة على الهَدْي؛ ليُعرف به من بين سائر الأنعام. «**مُتَقَبَّلَةٍ**» أي قبلهَا اللهُ وأثابكِ عَلَيْهَا؛ فثواب التَّكْبير بِعدْل ثَوَابهَا. وهو ثواب كبير وقد نصَّ القرآن على تلك الشَّعيرة - أي الهَدْي والقلائد - في الحج.

وهو من أذكار الباقِيات الصَّالِحات، وأحبّ الكلام إلى اللهِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ**»(٢). تَفضَّل اللهُ سُبحانَه على عِبادِه بأُمورٍ مِن الأقوالِ والأذكارِ الَّتي يُعطي عليها أجرًا عظيمًا بفَضْلِه وكَرَمِه، فتكونُ رَفعًا للدَّرجاتِ، وزِيادةً في الحَسناتِ. وفي هذا الحديثِ يُبيِّنُ النَّبيُّ ﷺ أنَّ أحبَّ كَلامِ العِبادِ إلى اللهِ تعالَى، أي: أحقَّه قَبولًا، وأكْثرَه ثَوابًا لمَنِ الْتَزَمَهُنَّ وتكلَّمَ بهنَّ، «**أَربعُ كَلماتٍ**»، وهذه الكلماتُ، هي ومنها: «**واللهُ أكبَرُ**» إثباتٌ للكِبرياءِ والعَظَمة وأنَّه أعْلى وأكبرُ مِن كلِّ شَيءٍ. ثُمَّ قال ﷺ: «لا يَضُرُّك

---

(١) (حم) (٢٦٩٥٦)، (جة) (٣٨١٠)، (ن) (١٠٦١٣)، (هب) (٦١٢)، انظر الصَّحِيحَة: (١٣١٦)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٥٥٣).

(٢) مسلم (٢١٣٧).

بِأَيِّهِنَّ بدأتَ»؛ فإنَّ تَقديمَ وتَأخيرَ بعضِهِنَّ على بعضٍ لا ضَرَرَ فيه، وليْس التَّرتيبُ بلازمٍ في الفوزِ بثَوابِهِنَّ؛ لأنَّ كلًّا مِنها مُستقِلٌّ فيما قُصِد بها مِن بَيانِ جَلالِ اللهِ وكَمالِه. وإنَّما كانتْ هذه الكلماتُ أحَبَّ الكلامِ إلى اللهِ تعالَى؛ لأنَّها جَمَعَتْ أشْرفَ المطالِبِ وأعْلاها، وهي تَنزيهُ الرَّبِّ تعالَى، وإثباتُ الحَمدِ له، ونَفْيُ الشَّريكِ عنه، وإثباتُ صِفةِ الكِبرياءِ، وهذه هي أمَّهاتُ الصِّفاتِ التَّوحيدِ إجْمَالًا.

٥. الحصول على أجور متنوعة لا مثيل لها

مرَّ بنا في اللقاء الماضي فضل وأجر التَّكبير، وها نحن مع موعدٍ جديدٍ لنعرف فضل التَّهليل: الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مقدر الأقدار، ومصرف الأمور على ما يشاء ويختار، ومكور الليل على النهار، الواحد الأحد الفرد الصَّمد العليم الحكيم، الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فأدخله في جملة الأخيار، ووفَّق من اختار من عبيده فجعله من الأبرار، وبصَّر من أحبه من خلقه للحقائق فزهدوا في هذه الدار، فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار القرار.

التَّوحيد أول دعوة الرَّسل، وأول منازل الطَّريق، وأول مقام يقوم فيه السَّالك إلى الله تعالى، ما قامت السَّماوات والأرض، ولا صحَّت السُّنَّة والفرض، ولا نجا أحدٌ يوم العرض؛ إلا بلا إله إلا الله، وهي العروة الوثقى، وهي كلمة التَّقوى، وهي القول الثَّابت، وهي الكلمة الطَّيبة، وهي النَّجاة، وهي كلمة الاستقامة، وهي القول السَّديد، وهي البرُّ، وهي أعلى شعب الإيمان. ومن الأجور العظيمة المتنوعة والمتعددة المترتبة على هذه الكلمة العظيمة:

١. الرجحان على كل شيء: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ نَبِيَّ اللهِ نُوحًا ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لابْنِهِ: إِنِّي**

قَاصُّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ، آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ، آمُرُكَ بِلا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعْنَ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ، لَرَجَحَتْ بِهِنَّ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً(١) لَقَصَمَتْهُنَّ(٢) لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ»(٣).

٢. **الحصول على أفضل الحسنات:** عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَمِنَ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟، قَالَ: «هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ»(٤).

٣. **الحصول على أفضل الذكر:** عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ للهِ»(٥). وفي روايةٍ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَفْضَلُ

---

(١) مبهمة: أَيْ: مغلقة.

(٢) القَصْم: كسر الشيء وإبانته.

(٣) (خد) (٥٤٨)، (حم) (٦٥٨٣)، (ك) (١٥٤)، انظر الصَّحِيحَة: (١٣٤)، صَحِيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد: (٤٢٦)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٤) (حم) (٢١٥٢٦)، انظر الصحيحة: (١٣٧٣).

(٥) (ت) (٣٣٨٣)، (جة) (٣٨٠٠)، (ن) (١٠٦٦٧)، (حب) (٨٤٦)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (١١٠٤)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٥٢٦).

الشُّكْرِ: الْحَمْدُ للهِ»[١]. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»[٢].

٤. **تفتح لها أبواب السَّماء**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَطُّ مُخْلِصًا، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ، مَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»[٣].

٥. **الحصول على خير الأقوال**: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[٤].

٦. **الحصول على عتق الرقاب**: عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مِرَارٍ، كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ

---

(١) الخرائطي في: فضيلة الشكر (٢/ ٢)، انظر الصَّحِيحَة: (١٤٩٧).

(٢) مسلم (٣٥). (**إماطة الأذى**) أي تنحيته وإبعاده والمراد بالأذى كل ما يؤذى من حجر أو مدر أو شوك أو غيره.

(٣) (ت) (٣٥٩٠)، (ن) (١٠٦٦٩)، (بز) (٩٧٦٢)، وحسنه الألباني في كَلِمَةِ الْإِخْلَاص (ص:٦٠).

(٤) (ت) (٣٥٨٥)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٣٢٧٤)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٥٣٦).

إِسْمَاعِيلَ»[١]. وفي روايةٍ: «كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»[٢].

٧. **التحرز من الشَّيطان:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ»[٣].

٨. **الحصول على الأمن من النَّار:** عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا إِلا حُرِّمَ عَلَى النَّارِ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ»[٤].

٩. **الحصول على شفاعة النَّبي ﷺ:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ

---

(١) (خ) (٦٠٤١)، (حم) (١٨٥٤١).

(٢) (م) ٣٠ - (٢٦٩٣)، (حم) (٢٣٦٣٠).

(٣) (خ) (٣١١٩)، (م) ٢٨ - (٢٦٩١)، (جة) (٣٧٩٨)، (حم) (٧٩٩٥).

(٤) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (١/ ٢٨٣)، رقم (٢٠٤)، قال الشيخ الألباني: صحيح، الأحاديث المختارة، (رقم ٢٣٨ـ تحقيقي).

قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ»[١].

١٠. **الحصول على الجنَّة:** عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ»، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ» وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هَذَا عِنْدَ المَوْتِ، أَوْ قَبْلَهُ إِذَا تَابَ وَنَدِمَ، وَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، غُفِرَ لَهُ»[٢].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا[٣] فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا[٤] فَفَزِعْنَا فَقُمْنَا، وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا[٥] لِلأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَدُرْتُ

---

(١) البخاري (٦٥٧٠).

(٢) البخاري (٥٨٢٧)، مسلم (٩٤).

(٣) أَيْ: من بيننا.

(٤) أَيْ: يُصَاب بِمَكْرُوهٍ مِنْ عَدُوٍّ، إِمَّا بِأَسْرٍ، وَإِمَّا بِغَيْرِهِ. شرح النووي (١/ ١٠٨).

(٥) قَالَ صَاحِبُ النِّهَايَةِ: الْحَائِطُ الْبُسْتَانُ مِنَ النَّخْلِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حَائِطٌ، وَهُوَ الْجِدَارُ.

بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا؟ فَلَمْ أَجِدْ، فَإِذَا رَبِيعٌ[١] يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَهُ[٢] فَاحْتَفَزْتُ[٣] كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟»، قُلْتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزِعْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ، وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي، فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ نَعْلَيْهِ؛ وَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟، فَقُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ؛ بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَخَرَرْتُ لِاسْتِي[٤] فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَجْهَشْتُ[٥] بُكَاءً، وَرَكِبَنِي عُمَرُ[١]

---

(١) **الرَّبِيعُ**: الْجَدْوَلُ.

(٢) أَيْ: الْبِئْرِ فِي مَوْضِعٍ خَارِجٍ عَنْ الْحَائِطِ. شرح النووي (١/ ١٠٨).

(٣) أَيْ: تَضَامَمْتُ لِيَسَعَنِي الْمَدْخَلُ. شرح النووي (١/ ١٠٨).

(٤) **الاست**: اِسْم مِنْ أَسْمَاء الدُّبُر، وَالْمُسْتَحَبُّ فِي مِثْل هَذَا الْكِنَايَةُ عَنْ قَبِيح الْأَسْمَاء، وَبِهَذَا الْأَدَب جَاءَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ وَالسُّنَنُ.. وَأَمَّا دَفْع عُمَرَ رضي الله عنه لَهُ فَلَمْ يَقْصِدْ بِهِ سُقُوطَهُ وَإِيذَاءَهُ، بَلْ قَصَدَ رَدَّهُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِهِ لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي زَجْرِه. شرح النووي (١/ ١٠٨).

(٥) **الجَهْشُ**: أن يَفْزَعَ الإنسانُ إلى الإنسانِ، وَيَلْجأ إليه، وهو مع ذلك يريد البُكاء كما =

فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟»؛ فَقُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ، فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيَّ ضَرْبَةً خَرَرْتُ لِاسْتِي، وَقَالَ: ارْجِعْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عُمَرُ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ، مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ؟؛قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَخَلِّهِمْ(٢)»(٣).

١١. **الحصول على بيتٍ في الجنَّة:** عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ

=

يَفْزَعُ الصَّبِيُّ إلى أمِّه وأبيه. النهاية في غريب الأثر (١/ ٨٥١).

(١) أَيْ: تَبِعَنِي وَمَشَى خَلْفِي فِي الْحَالِ بِلَا مُهْلَة. النووي (١/ ١٠٨).

(٢) قَالَ الْقَاضِي عِيَاض وَغَيْرُه مِنْ الْعُلَمَاء رَحِمَهُمْ الله: وَلَيْسَ فِعْلُ عُمَر ط وَمُرَاجَعَتُهُ النَّبِيَّ ﷺ اِعْتِرَاضًا عَلَيْهِ، وَرَدًّا لِأَمْرِهِ، إِذْ لَيْسَ فِيمَا بَعَثَ بِهِ أَبَا هُرَيْرَة غَيْرَ تَطْيِيبِ قُلُوبِ الْأُمَّةِ وَبُشْرَاهُمْ، فَرَأَى عُمَرُ رضي الله عنه أَنَّ كَتْمَ هَذَا أَصْلَحَ لَهُمْ، وَأَحْرَى أَنْ لَا يَتَّكِلُوا، وَأَنَّهُ أَعْوَدُ عَلَيْهِمْ بِالْخَيْرِ مِنْ مُعَجَّلِ هَذِهِ الْبُشْرَى، فَلَمَّا عَرَضَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ صَوَّبَهُ فِيهِ. وَالله تَعَالَى أَعْلَم. شرح النووي (١/ ١٠٨).

(٣) مسلم (٣١).

أَلْفَ أَلْفَ دَرَجَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»[١]. عشرة آلاف ألف حسنة، وتحط عنك عشرة آلاف ألف سيئة، وترفع لك عشرة آلاف ألف درجة، وعشرة بيوت في الجنة، كل ذلك بذكر الله، كم نضيِّعُ من الأوقات على الكلمات الفارغات، ونترك هذه الأجور العظيمات؟ بِعَدِّنا نحن اليوم مليون، ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتا في الجنة، الله يبني لهذا العبد بيتًا في الجنة، هذا إذا قلته في دخول السَّوق مرة، فإذا دخلت السوق كل يوم في العشرة أيام وتقول هذا الذكر؛ اضرب هذا في عشرة، الألف ألف، يعني عشرة آلاف ألف.

١٢. الحصول على حسنات تملأ ما بين السَّماء والأرض: عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنها قَالَتْ: مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ وَبَدُنْتُ، فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ، قَالَ: «.. **وَهَلِّلِي اللهَ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ**، قَالَ ابْنُ خَلَفٍ: أَحْسِبُهُ قَالَ: **تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لِأَحَدٍ مِثْلُ عَمَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ بِهِ**»[٢].

---

(١) (ت)، (٣٤٢٨)، (٣٤٢٩)، (جة)، (٢٢٣٥)، قال الشيخ الألباني: (حسن) انظر حديث رقم: (٦٢٣١)، في صحيح الجامع، الصَّحِيحَة: (٣١٣٩).

(٢) (حم) (٢٦٩٥٦)، (جة) (٣٨١٠)، (ن) (١٠٦١٣)، (هب) (٦١٢)، انظر الصَّحِيحَة: (١٣١٦)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٥٥٣).

١٣. الحصول على الأفضلية يوم القيامة: عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «.. **وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، لَمْ يَجِئْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ**»(١).

١٤. الحصول على إجابة الدعاء: عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ**»(٢).

١٥. الحصول على مفاتيح أبواب الجنَّة الثَّمانية: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ فَجَاءَتْ نَوْبَتِي فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ**

---

(١) (ن) (١٠٦٥٧)، (مسند الشاميين) (٥١٦)، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٦٥٨).

(٢) (خ) (١١٠٣)، (ت) (٣٤١٤)، (د) (٥٠٦٠)، (جة) (٣٨٧٨)، (حم) (٢٢٧٢٥). أَي: انْتَبَهَ مِنَ النَّوْمِ، وَقِيلَ: تَقَلَّبَ فِي فِرَاشِهِ.

وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» قَالَ فَقُلْتُ: مَا أَجْوَدَ هَذِهِ، فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا، قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»(١).

١٦. **الحصول على ثقل الموازين يوم القيامة:** عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ تُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ، أَلَكَ حَسَنَةٌ؟ فَيُهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ، مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ

---

(١) مسلم (٢٣٤). (**ما أجود هذه**) يعني هذه الكلمة أو الفائدة أو البشارة أو العبادة وجودتها من جهات منها أنها سهلة متيسرة بقدر عليها كل أحد بلا مشقة ومنها أن أجرها عظيم. (**آنفًا**) أي قريبًا. (**فيبلغ أو يسبغ**) هما بمعنى واحد، أي يتمه ويكلمه فيوصله مواضعه على الوجه المسنون.

السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ»(١). وعند الطَّبراني في «الدعاء» تفسيرٌ لمضمون البطاقة، وفيه: «فَيُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»(٢).

١٧. **الحصول على تكفير الذنوب:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: وَاللَّاتِ وَالعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ»(٣).

---

(١) (ت) (٢٦٣٩)، (جة) (٤٣٠٠)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (١٧٧٦)، الصَّحِيحَة: (١٣٥).

(٢) **تذكير مهم**: كلمة التوحيد لها شروط لينال المسلم فضلها وخيرها، وهي: **العلم** بمعناها نفيًا وإثباتًا - **اليقين**: وهو كمال العلم بها المنافي للشك والريب - **الإخلاص** المنافي للشرك - **الصدق** المنافي للكذب المانع من النفاق- **المحبة** لهذه الكلمة ولما دلت عليه والسرور بذلك - **الانقياد** بحقوقها - **القبول** المنافي للرد - وأيضًا عدم وجود ناقض من نواقض الإسلام.

(٣) البخاري (٤٨٦٠)، ومسلم (١٦٤٧). (**حلفه**) يمينه. (**فليقل**) فليتدارك نفسه وليقل كلمة التوحيد بعد أن بدر منه ما ظاهره الشرك. (**أقامرك**) ألعب معك القمار؛ وهو أن يتغالب اثنان فأكثر في قولٍ أو فعلٍ على أن يكون للغالب جعل مُعين من مالٍ ونحوه، وهو حرام بالإجماع. (**فليتصدق**) ليكفر ذنب ما تكلم به من المعصية فضلًا عن الفعل.

٦. فَضْلُ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ

مرَّ بنا في اللقاءات الماضية الفضائل العظيمة لـ: (**التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ**)، وفي هذا اللقاء لدينا أجور وفضائل عظيمة لها مجموعة:

قال بحر العلم اليماني، العلَّامة الصَّنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالْأَحَادِيثُ فِي فَضْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَجْمُوعَةً وَمُتَفَرِّقَةً بَحْرٌ لَا تَنْزِفُهُ الدِّلَاءُ وَلَا يُنْقِصُهُ الْإِمْلَاءُ[١]، وقال – من قبله – شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: والأحاديث في فضل هذه الكلمات كثيرة صحيحة[٢]، إلى آخر كلام العلماء المشهور المعروف في هذا.

١. **أحسن مما طلعت عليه الشمس:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**»[٣]. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَفْضَلُ الكَلاَمِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ**»[٤].

---

(١) سبل السلام (٢/ ٧٠٦)، حديث سمرة رقم: (١٤٥٦).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل (٥/ ٨٦)، الفتاوى (١٠/ ١٦٢).

(٣) مسلم (٢٦٩٥).

(٤) علَّقه البخاري، وقد أخرجه أحمد (١٦٤٥٩)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، وجهالة الصحابي لا تضر.

٢. **أحسن من الصَّدقة والجهاد والقيام:** عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ، كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، فَمَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَخَافَ الْعَدُوَّ أَنْ يُجَاهِدَهُ، وَهَابَ اللَّيْلَ أَنْ يُكَابِدَهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ وَأَكْبَرُ**»(١).

٣. **الحصول على أشجارٍ في الجنَّة:** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ غَرَسَ اللهُ تَعَالَى لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ**»(٢). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا، فَقَالَ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟**»، قُلْتُ: غِرَاسًا لِي، قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا؟**»، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**قُلْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، يُغْرَسْ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي**

---

(١) أخرجه الإسماعيلي في المعجم (١/ ١١٤)، وقال الألباني: هذا إسناد صحيح، رجاله على شرط مسلم كلهم، إلا الجوهري - وهو عياش بن محمد بن عيسى أبو الفضل - وقد وثَّقه الخطيب في التاريخ (١٢/ ٢٧٩)، وتابعه جمع عند الحاكم (١/ ٣٣)؛ الصحيحة (٢٧١٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٣٥/ ١/ ٨٦٤٠)، وفي الدعاء (١٦٧٦)، والحديث فيه ضعف، ولكن له شواهد؛ انظر: السلسلة الصحيحة (٢٨٨٠).

الْجَنَّةِ»[١].

٤. **الحصول على المغفرةِ والرحمةِ والرزق:** عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي خَيْرًا فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ فَقَالَ: «قُلْ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ»، قَالَ: فَعَقَدَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى يَدِهِ وَمَضَى فَتَفَكَّرَ ثُمَّ رَجَعَ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «تَفَكَّرَ الْبَائِسُ»، فَجَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ هَذَا لِلَّهِ فَمَا لِي؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَعْرَابِيُّ إِذَا قُلْتَ: سُبْحَانَ اللهِ، قَالَ اللهُ: صَدَقْتَ، وَإِذَا قُلْتَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ اللهُ: صَدَقْتَ، وَإِذَا قُلْتَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ اللهُ: صَدَقْتَ، وَإِذَا قُلْتَ: اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ اللهُ: صَدَقْتَ، وَإِذَا قُلْتَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، قَالَ اللهُ: فَعَلْتُ، وَإِذَا قُلْتَ: اللهُمَّ ارْحَمْنِي، قَالَ اللهُ: فَعَلْتُ، وَإِذَا قُلْتَ: اللهُمَّ ارْزُقْنِي، قَالَ اللهُ: قَدْ فَعَلْتُ»، قَالَ: فَعَقَدَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى سَبْعٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ وَلَّى»[٢].

---

(١) (جة) (٣٨٠٧)، (ك) (١٨٨٧)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٢٦١٣)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٥٤٩).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٦١٩)، والضياء المقدسي في المختارة رقم: (١٦١٣)، وجوَّد إسنادَه الألباني في الصحيحة (٣٣٣٦). قال العلَّامة المحدث الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»... وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات...وأمَّا الحسن بن تواب؛ فقد أضناني البحث عنه حتى وجدته، فسجدتُ لله شكرًا على توفيقه، فأساله المزيد من فضله. قلتُ: رحم الله الإمام الألباني انظر كيف فرح لمَّا تأكد من صحةِ هذا الحديث العظيم وحق له ذلك، فالفضل الذي فيه مما =

٨. **الحصول على الذِّكر حول عرش الرَّحمن: ومن فضائلهنَّ**: أنَّهنَّ يَنعَطِفْن حول عرش الرحمن ولهنَّ دويٌّ كدويِّ النَّحل، يذكرن بصاحبهنّ: عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللهِ التَّسْبِيحَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّحْمِيدَ يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا، أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ، أَوْ لَا يَزَالَ لَهُ مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ؟**»(١).

٩. **الحصول على تكفير الذَّنوب**: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، كُفِّرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**»(٢).

١٠. **الحصول على الخيرِ الكثير**: عَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَالَ رَجُلٌ: الْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، فَأَعْظَمَهَا الْمَلَكُ أَنْ يَكْتُبَهَا، وَرَاجَعَ**

=

تنشرح به صدور المؤمنين.

(١) ابن ماجه (٣٨٠٩)، وصححه الألباني فى صحيح سنن ابن ماجة (٣٨٧٧)، الصحيحة (٣٣٥٨)، وصحيح الترغيب والترهيب (١٥٦٨).

(٢) (حم) (٦٩٥٩)، (ت) (٣٤٦٠)، (ن) (١٠٦٥٨)، (ك) (١٨٥٣)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٥٦٣٦)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٥٦٩)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

فِيهَا رَبَّهُ ﷻ فَقِيلَ لَهُ: اكْتُبْهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي كَثِيرًا»[١].

١١. **الحصول على الوقاية من النَّار**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خُذُوا جُنَّتَكُمْ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ عَدُوٍّ حَضَرَ؟، قَالَ: «**لاَ، بَلْ مِنَ النَّارِ**»، قُلْنَا: مَا جُنَّتُنَا مِنَ النَّارِ؟، **قَالَ**: «**سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدِّمَاتٍ، وَمُعَقِّبَاتٍ، وَمُجَنِّبَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ**»[٢].

١٢. **الحصول على الباقيات الصَّالحات**: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ**»[٣].

١٣. **الحصول على ثقل الميزان**: عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَخٍ بَخٍ**[٤] **خَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ، أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ**»[٥].

---

(١) (طس) (٢٠٦١)، انظر الصَّحِيحَة: (٣٤٥٢)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٥٧٧).

(٢) (ش) (٢٩٧٢٩)، (ن) (١٠٦٨٤)، (ك) (١٩٨٥)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٣٢١٤).

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في «التفسير» (١٥/ ١٦٦)، انظر الصَّحِيحَة: (٣٢٦٤).

(٤) بَخٍ: كلمة تدل على الاستحسان.

(٥) (حم) (١٥٧٠٠)، (حب) (٨٣٣)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في (حب): إسناده صحيح.

١٤. الحصول على اختيار الله تعالى: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، كَتَبَ اللهُ لَهُ عِشْرِينَ حَسَنَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ عِشْرِينَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً**»(١).

١٥. الحصول على نفض الخطايا: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةِ الْوَرَقِ، فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَاثَرَ الْوَرَقُ، فَقَالَ: «**إِنَّ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا**»(٢).

---

(١) (حم) (٨٠٧٩)، (ن) (١٠٦٧٦)، (ش) (٢٩٨٢٧)، (ك) (١٨٨٦)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (١٧١٨)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٥٥٤)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٢) (حم) (١٢٥٥٦)، (خد) (٦٣٤)، (ت) (٣٥٣٣)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (١٦٠١)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٥٧٠)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

٧. وجبت له الجنَّة

في هذا اللقاء سنعيش مع الأحاديث التي ذكر فيها الحبيب المصطفى ﷺ الصِّفات التي لو تحلَّى بها المسلم **وجبت له الجنَّة**[١]:

١. **تحقيق التوحيد**: عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: خَصْلَتَانِ - يَعْنِي إِحْدَاهُمَا - سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالْأُخْرَى مِنْ نَفْسِي: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَجْعَلُ لِلَّهِ نِدًّا، دَخَلَ النَّارَ**»، وَأَنَا أَقُولُ: «**مَنْ مَاتَ، وَهُوَ لَا يَجْعَلُ لِلَّهِ نِدًّا، وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[٢].

٢. **من رضي بالله ربًّا**: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**»[٣].

٣. **مَن أحسَنَ الوضوء**: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ فَجَاءَتْ نَوْبَتِي فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ،**

---

(١) استفدتُ في هذا الدرس من رسالة لـ د. عادل الغرياني، بعنوان/ غَبْطُ الجنَّة، لمن وَجَبَت له الجَنَّة، على شبكة الألوكة على الإنترنت.

(٢) المسند (٣٥٥٢). إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) (١٥٢٩)، (ن) (٩٨٣٣)، (حب) (٨٦٣)، (ش) (٢٩٢٨٢)، انظر الصَّحِيحَة: (٣٣٤).

ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» قَالَ فَقُلْتُ: مَا أَجْوَدَ هَذِهِ، فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا، قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»(١).

٤. **من أثنى عليه النَّاسُ بالخير:** عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ، فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا، فَقَالَ: وَجَبَتْ، فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ: فَقُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ، شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ» فَقُلْنَا: وَثَلاَثَةٌ، قَالَ: «وَثَلاَثَةٌ» فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ، قَالَ: «وَاثْنَانِ» ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الوَاحِدِ»(٢).

---

(١) مسلم (٢٣٤). (**ما أجود هذه**) يعني هذه الكلمة أو الفائدة أو البشارة أو العبادة وجودتها من جهات منها أنها سهلة متيسرة بقدر عليها كل أحد بلا مشقة ومنها أن أجرها عظيم. (**آنفًا**) أي قريبًا. (**فيبلغ أو يسبغ**) هما بمعنى واحد، أي يتمه ويكلمه فيوصله مواضعه على الوجه المسنون.

(٢) البخاري (١٣٦٨).

٥. مَن قرأ قل «هو الله أحد» أو من أحبها: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، اللهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَجَبَتْ»، فَقُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: «الْجَنَّةُ»(١). وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، فَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ فَقَرَأَ بِهَا افْتَتَحَ بِـ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ بِسُورَةٍ أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى، فَإِمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا، وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى، قَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِهَا فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ - وَكَانُوا يَرَوْنَهُ أَفْضَلَهُمْ، وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ -، فَلَمَّا أَتَاهُمُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: «يَا فُلَانُ، مَا يَحْمِلُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُحِبُّهَا، لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ»(٢).

---

(١) (ت) (٢٨٩٧)، (س) (٩٩٤)، (حم) (٧٩٩٨)، انظر المشكاة: (٢١٦٠). فيه دليل على قرب رحمة الله من الإنسان، فبقراءة سورة الإخلاص وجبت لذلك الرجل الجنة.

(٢) (ت) (٢٩٠١)، (خ) (٦٩٤٠)، (م) ٢٦٣ - (٨١٣)، (س) (٩٩٣)، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٤٨٤)، صفة الصَّلاة (ص: ١٠٣).

٦. **من حافظ على خمس خصال:** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَصَامَ يَوْمًا، وَرَاحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً**»(١). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟**»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟**»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟**»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟**»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ فِي رَجُلٍ فِي يَوْمٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**»(٢).

٧. **من مات له ثلاثة من الأولاد:** عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أُثْكِلَ(٣) ثَلَاثَةً مِنْ صُلْبِهِ؛ فَاحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللهِ ﷻ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**»(٤). وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا مِنَ النَّاسِ**

---

(١) (حب) (٢٧٧١)، (يع) (١٠٤٤)، صَحِيح الْجَامِع: (٣٢٥٢)، الصحيحة: (١٠٢٣).

(٢) (خد) (٥١٥)، (م) ١٢ - (١٠٢٨)، (خز) (٢١٣١)، صححه الألباني في الصَّحِيحَة: (٨٨)، وصَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: (٩٥٣)، وصحيح الأدب المفرد: (٤٠٠).

(٣) أَيْ: توفي له.

(٤) (حم) (١٧٣٣٦)، (طب) (١٧/ ٣٠٠) (٨٢٩)، صَحِيح الْجَامِع: (٥٩٤٩)، والصحيحة: (٢٢٩٦).

مِنْ مُسْلِمٍ، يُتَوَفَّى لَهُ ثَلاَثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ»(١).

٨. من صبر على موت صفيه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الجَنَّةُ»(٢).

٩. من كان له بنات: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاث بَنَاتٍ، يُؤْوِيهِنَّ، وَيَرْحَمُهُنَّ، وَيَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ»، فَرَأَى بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ لَوْ قَالُوا لَهُ: وَاحِدَةً، لَقَالَ: «وَاحِدَةً»(٣).

١٠. من تخلص من الكبر والدَّين: عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلَاثٍ: الْكِبْرِ،

---

(١) البخاري (١٢٤٨). (الحنث) سن التكليف الذي يكتب فيه الإثم على المذنب. وقد يطلق الحنث على الذنب والإثم. (بفضل رحمته إياهم) لمزيد رحمة الله تعالى للأولاد الذين ماتوا صغارًا يشمل بهذه الرحمة آباءهم.

(٢) البخاري (٦٤٢٤). (قبضت صفيه) أخذت حبيبه المصافي له - كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان ويتعلق به - بالموت. (احتسبه) صبر على فقده وطلب الأجر من الله تعالى وحده.

(٣) (حم) (١٤٢٨٦)، (خد) (٧٨)، الصَّحِيحَة: (١٠٢٧)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٩٧٥). أوجَبَ اللهُ له الجَنَّةَ إيجابًا قاطِعًا بلا شَكٍّ وشُبهةٍ.

وَالْغُلُولِ، وَالدَّيْنِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١). وفي روايةٍ: «وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»(٢).

١١. من أَذَّن: عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَذَّنَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً، وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً»(٣).

١٢. من رَدَّدَ الآذان: عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»(٤). وفي روايةٍ: «وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»(٥).

١٣. من قال سيد الاستغفار: عَنْ شَدَّادِ بْنُ أَوْسٍ رضي الله عنه: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

---

(١) (ت) (١٥٧٢)، (جة) (٢٤١٢)، (حم) (٢٢٤٢٣)، (ن) (٨٧٦٤)، انظر الصَّحِيحَة: (٢٧٨٥).

(٢) مسند أحمد (٢٢٣٩٠).

(٣) (جة) (٧٢٨)، (ك) (٧٣٧)، (قط) (٢٤)، صَحِيح الْجَامِع: (٦٠٠٢)، الصَّحِيحَة: (٤٢).

(٤) مسلم (٣٨٥).

(٥) السنن الكبرى للنسائي (٩٧٨٥).

«سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»، قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»(١).

١٤. **من قاتل في سبيل الله:** عَنْ مُعَاذ بْنُ جَبَلٍ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ(٢) وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»(٣).

١٥. **من اعتمر أو حج:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ»(٤).

١٦. **من كفل يتيمًا:** عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ –

---

(١) البخاري (٦٣٠٦).

(٢) **الْفُوَاقُ**، كَغُرَابٍ: هُوَ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ مِنْ الْوَقْتِ، لِأَنَّهَا تُحْلَبُ، ثُمَّ تُتْرَكُ سَرِيعَةً تُرْضِعُ الْفَصِيلَ لِتُدِرَّ، ثُمَّ تُحْلَبَ. تحفة الأحوذي (٤/ ٣٢٦).

(٣) (ت) (١٦٥٠)، (حم) (٩٧٦١)، (د) (٢٥٤١).

(٤) البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).

وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى -»[١].

١٧. **من صبر على فقد العينين:** عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِذَا قَبَضْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَهُ وَهُوَ بِهَا ضَنِينٌ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ؛ إِذَا حَمِدَنِي عَلَيْهَا**»[٢].

١٨. **من جاهد في سبيل الله:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**»[٣].

١٩. **من آمن باللهِ ورسولهِ وأقام الصَّلاة وصام رمضان:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا**»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلاَ

---

(١) (ت) (١٩١٨)، (خ) (٥٦٥٩)، (م) ٤٢ - (٢٩٨٣)، (د) (٥١٥٠). (**كافل اليتيم**) القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك، وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولايةٍ شرعية. (**له أو لغيره**) فالذي له أن يكون قريبًا له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه، والذي لغيره أن يكون أجنبيًا.

(٢) (حسن) السلسلة الصحيحة (٢٠١٠).

(٣) البخاري (٣١٢٣)، و مسلم (١٨٧٦). (تصديق كلماته) أي مصدقًا بما وعد الله تعالى في كتابه من أجر على الجهاد.

نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ، فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ - أُرَاهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ: وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ»(١).

٢٠. من حافظ على الصَّلوات الخمس: عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُنَّ شَيْئًا، اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَهْدًا أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ قَدْ انْتَقَصَ مِنْهُنَّ شَيْئًا، اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ»(٢).

٢١. من سلَّم على أهل بيته: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ، إِنْ عَاشَ رُزِقَ وكُفِيَ، وَإِنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ: مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ فسلَّم فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ، وَمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ»(٣).

---

(١) البخاري (٢٧٩٠).

(٢) موطأ مالك (٢٩٩)، سنن ابن ماجه (١٤٠١)، انظر حديث رقم: (٣٢٤٣) في صحيح الجامع.

(٣) صحيح ابن حبان (٤٩٩)، صحيح أبي داود (٢٢٥٣)، المشكاة (٧٢٧)، =

٢٢. من أماط الأذى عن الطَّريق: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللهِ لَأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ»(١). وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا يُؤْذِيهِمْ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهِ حَسَنَةً، وَمَنْ كُتِبَ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ، أَدْخَلَهُ بِهَا الْجَنَّةَ»(٢). وَعَنْ قُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ المُزَنِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَعْقِلِ بن يَسَارٍ ﷺ فِي بَعْضِ الطُّرُقَاتِ، فَمَرَرْنَا بِأَذًى، فَنَحَّاهُ عَنِ الطَّرِيقِ، فَرَأَيْتُ مِثْلَهُ، فَأَخَذْتُهُ فَنَحَّيْتُهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟، قُلْتُ: يَا عَمِّ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ شَيْئًا، فَصَنَعْتُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَمَاطَ أَذًى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، كُتِبَتْ

= وصَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٣٢١). أي: تكَفَّل اللهُ لهم، أو أنَّه في ضَمانِ ما وعَده اللهُ به بالجزاءِ حيًّا وميتًا. ورجلٌ دخَل بيتَه بسَلام فهو ضامنٌ على اللهِ ﷻ، وهذا يحتمل أنَّه سلَّم على أهلِه إذا دخَل بيتَه، والمضمونُ به أن يُبارَكَ عليه وعلى أهلِ بيتِه، .. ويَحتمِلُ أنَّه يَلزَمُ بيتَه طلَبًا للسَّلامةِ، وهرَبًا مِن الفِتن، ورغبةً في العزلةِ والإقلالِ مِن الخُلطةِ؛ قيل: وهذا أوجَهُ، ولِمُلاءَمةِ ما قبلَه أوفَقُ؛ لأنَّ المُجاهَدةَ في سبيلِ اللهِ سفرًا، والرَّواحَ إلى المسجِدِ حضَرًا، ولُزومَ البيتِ اتِّقاءً مِن الفِتَنِ- أخَذَ بعضُها ببَعضٍ، وعلى هذا فالمضمونُ به هو رِعايةُ اللهِ تعالى إيَّاه وجِوارُه عَن الفِتَنِ.

(١) مسلم (١٩١٤).

(٢) (طس) (٣٢)، (حم) (٢٧٥١٩)، انظر الصَّحِيحَة: (٢٣٠٦).

لَهُ حَسَنَةٌ وَمَنْ تُقُبِّلَتْ مِنْهُ حَسَنَةٌ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»(١). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ غُصْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ؛ إِمَّا كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ وَأَلْقَاهُ، وَإِمَّا كَانَ مَوْضُوعًا فَأَمَاطَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ بِهَا فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»(٢).

٢٣. **من رحم الحيوان:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «دَنَا رَجُلٌ إِلَى بِئْرٍ، فَنَزَلَ فَشَرِبَ مِنْهَا وَعَلَى الْبِئْرِ كَلْبٌ يَلْهَثُ(٣)، فَرَحِمَهُ، فَنَزَعَ إِحْدَى خُفَّيْهِ، فَغَرَفَ لَهُ فَسَقَاهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»(٤).

٢٤. **مَن سأل الله الجنَّة ثلاث مرات:** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ الْجَنَّةَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ النَّارُ: «اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ

---

(١) (طب) (٢٠/ ٢١٧) (٥٠٢)، (خد) (٥٩٣)، صَحِيح الْجَامِع: (٦٠٩٨)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٢٩٧٢).

(٢) سنن أبي داود (٥٢٤٥). [حكم الألباني]: حسن صحيح. قال أبو حاتم: معنى قوله: «**لم يعمل خيرًا قط**» يريد به: سوى الإسلام؛ حسَّنه الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) أَيْ: يَلْعَق التُّرَاب النَّدِيّ، وَفِي الْمُحْكَم الثَّرَى التُّرَاب، وَقِيلَ: التُّرَاب الَّذِي إِذَا بُلَّ لَمْ يَصِرْ طِينًا لَازِبًا. فتح الباري (١/ ٢٨٠).

(٤) صحيح ابن حبان (٥٤٣). [تعليق الشيخ الألباني] حسن صحيح، التعليق الرغيب (٣/ ١٦٠)، وانظر (٥٣٧). تنبيه!! رقم (٥٣٧)= (٥٣٦) من «طبعة المؤسسة».

النَّارِ»[١].

٢٥. **من لا يسأل النَّاس:** عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يَضْمَنْ لِي وَاحِدَةً وَأَضْمَنُ لَهُ الْجَنَّةَ؟**»، فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**لَا تَسْأَلْ النَّاسَ شَيْئًا**»[٢].

٢٦. **مَن خُتم له بصدَقة أو صوم يوم أو التَّوحيد:** عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ خُتِمَ لَهُ بِإِطْعَامِ مِسْكِينٍ مُحْتَسِبًا عَلَى اللهِ ﷻ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ خُتِمَ لَهُ بِصَوْمِ يَوْمٍ مُحْتَسِبًا عَلَى اللهِ ﷻ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ خُتِمَ لَهُ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحْتَسِبًا عَلَى اللهِ ﷻ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[٣].

٢٧. **من شهد أن عيسى عبدٌ لله:** عَنْ عُبَادَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ**»

---

(١) سنن ابن ماجه (٤٣٤٠)، المشكاة (٢٤٧٨)، انظر حديث رقم: (٦٢٧٥) في صحيح الجامع.

(٢) (حم) (٢٢٤٥٨)، (س) (٢٥٩٠).

(٣) رواه ابن شاهين في الجزء الخامس من «الأفراد»، والمخلص في «الفوائد المنتقاة» (٢٣/ ٢)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٢١٨- ٢١٩)، صَحِيح الْجَامِع: (٦٢٢٤)، الصَّحِيحَة: (١٦٤٥)، صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: (٩٨٥).

قَالَ الوَلِيدُ، حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ»(١).

٢٨. **من قُتِلَ دون ماله:** عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ مَظْلُومًا فَلَهُ الْجَنَّةُ**»(٢).

٢٩. **من قرأ سورة الملك:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ وَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ**»(٣).

---

(١) البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨). (**حق**) أمر ثابت وحاصل. (**على ما كان من العمل**) أي يكون دخوله الجنة على حسب ما قدَّم من أعمال في الدنيا، فإن لم تكن له ذنوب يُعاقب عليها بالنَّار كان من السَّابقين، وإن كانت له ذنوب فأمره إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه ثم كانت نهايته إلى الجنة.

(٢) أخرجه النسائى فى الكبرى (٣٥٤٩)، وأخرجه أيضًا: أحمد في المسند (٧٠٨٤)، والبيهقى (١٧٤١٢)، انظر حديث رقم: (٦٤٤٦) في صحيح الجامع.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢٣٨٣٨)، انظر حديث رقم: (٢٠٩٢)، في صحيح الجامع.

٨. الحصول على أجر قيام وصيام مئات السنين

في هذا اللقاء سوف نذكر كنزًا نبويًا عظيمًا من كنوز السُّنَّة المُطهرة؛ فلا شك أنَّ من أثقل العبادات على النَّفس صيام النَّهار، وقيام الليل، ودائمًا نجدُ في الأحاديث النَّبوية البدائل الشَّرعية عند فقد القدرة عليهما، وبين أيدينا هذا الحديث الماتع:

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ**(١)، **وَبَكَّرَ**(٢) **وَابْتَكَرَ**(٣)، **وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ، أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا**»(٤). إذن هناك غسل وتبكير، ومشي وعدم ركوب، ودنوت من الإمام جئت في الصَّفوف الأولى، واستمعت وما لغوت، كان لك بكلِّ خطوة؛ عمل سنة أجر صيامها وقيامها، بكل خطوة تمشيها إلى الجمعة إذا قمت بهذه المواصفات؛ ترجع إلى بيتك وأنت

---

(١) أَرَادَ بِقَوْلِهِ (**اغْتَسَلَ**) أَيْ: غَسَلَ سَائِرَ بَدَنِهِ. تحفة الأحوذي (٢/ ٣٢).

(٢) أَيْ: رَاحَ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ.

(٣) (**بَكَّرَ**) أَتَى الصَّلَاةَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، وَكُلُّ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ بَكَّرَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا (**ابْتَكَرَ**) فَمَعْنَاهُ: أَدْرَكَ أَوَّلَ الْخُطْبَةِ، وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ بَاكُورَتُهُ، وَابْتَكَرَ الرَّجُلُ: إِذَا أَكَلَ بَاكُورَةَ الْفَوَاكِهِ. وَقِيلَ: كَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ، وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ. تحفة الأحوذي (٢/ ٣٢).

(٤) (ت) (٤٩٦)، (س) (١٣٨١)، (د) (٣٤٥)، (جة) (١٠٨٧)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٦٤٠٥)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٦٩٠).

قد حصلت على ثواب سنة كاملة، صيام نهارها لا تفطر يومًا، وقيام ليلها، لا تنام فيه لحظة، أجرٌ عظيمٌ لمن كانت فيه هذه الصَّفات، فلو حسبنا بين بيتك وبين المسجد مائة خطوة، إذن لك ثواب مائة سنة فكيف بمن كان أبعد من ذلك؟والمحروم من حُرِمَ هذا الخير كل جمعة. هذه الأجور العظيمة يفعلها كثير من المسلمين، لكن لا يعلمون أجرها، الأجر العظيم عند الرب العظيم الكبير.

فعلى ضوء هذا الحديث العظيم يستطيع المسلم أن يكسب قيام وصيام أكثر من مائة سنة؛ بل يستطيع أن يوصلها إلى عشرة آلاف سنة وأكثر من ذلك إن أراد، وذلك بالمشي مبكرًا إلى المساجد البعيدة، وليس ذلك مقصورًا على مرة واحدة في العمر، أو في السنة كليلة القدر؛ بل في كل أسبوع بفضل الله ﷻ.

وهذا الفضل العجيب فيه بيان فضل الجمعة عند الله تعالى، وقد خصها الله تعالى بخصائص عديدة؛ عدَّ منها ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣٢) خصيصة، وأوصلها السيوطي إلى رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٠٠).

قال بعضهم: إذا استمر العبد على آداب يوم الجمعة لشهرٍ؛ أي أربع جمع، وعلى تقدير أنَّ المسلم يمشي على الأقل لكل جمعة (١٠٠) خطوة فقط، يكون نصيبه من الأجر = ٤٠٠ سنة، وعليه فإنَّ نتيجة استمراره على ذلك لمدة سنة = ٥٠ جمعة × ١٠٠ خطوة= ٥٠٠٠

سنة، أي ثواب قيام خمسة آلاف سنة وصيامها، فإن استمر عليها لمدة عشر سنوات فإنَّه يحوز أجر خمسين ألف سنة بقيامها وصيامها، فكيف إذا كانت المسافة أكبر؛ والمسجد المقصود كان أبعد؟! نسألُ الله أن لا يحرمنا فضله.

٩. الحصول على الهداية والكفاية

في هذا اللقاء سوف نتعرف على عدة أجور عظيمة يحصل عليها المسلم عندما يحافظ على سنة رسول الله ﷺ عند خروجه من بيته:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ «فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟»(١).

لمَّا كان الشَّيطان يتحيَّن بالمسلم الفرص لإضلاله، دلَّنا النَّبي ﷺ على حصنٍ حصين نتحصن به عند الخروج من المنزل وهو: بِسْمِ اللهِ»؛ أي: أستعين باللهِ في خروجي، «تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ»؛ أي فوَّضت أمري لله سبحانه وتعالى، «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»؛ أي: لا يستطيع أحد أن يتحول من حالٍ إلى أخرى إلا إذا أراد الله سبحانه وتعالى ذلك، فإذا قال هذا الذِّكْر قيل له: «هُدِيتَ»؛ أي: إلى الطَّريق الصَّواب؛ لأنَّك استعنت باللهِ سبحانه وتعالى، «وَكُفِيتَ»؛ أي: كفاك الله شر الشَّياطين، «وَوُقِيتَ»؛ أي: حفِظك الله سبحانه وتعالى من شر أعمال الشَّياطين،

---

(١) سنن أبي داود (٥٠٩٥). [حكم الألباني] : صحيح، [د ن حب] عن أنس. تخريج الترغيب (٢/ ٢٦٤)، الكلم الطيب (٦١)، انظر حديث رقم: (٤٩٩) في صحيح الجامع.

«فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ»؛ أي: تبعد عنه الشَّياطين، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: «كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟»؛ أي ما بقي لك بدٌّ في رجل قد هُدي بذكر الله سبحانه وتعالى، وكُفِي شرَّك، ووُقِي مكرَك وكيدك.

وفي الباب أيضًا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: «بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»[1].

(١) (د) (٥٠٩٤)، (ت) (٣٤٢٧)، (س) (٥٥٣٩)، (حم) (٢٦٦٥٨)، انظر الصَّحِيحَة: (٣١٦٣).

١٠. الحصول على الكفاية من كل شيء

في هذا اللقاء سوف نتعرف على الأمر الذي لو فعله المسلم حصل على قضاء كل الأمور التي يريدها بفضل الله ﷻ:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ، وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ، نَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا، فَأَدْرَكْنَاهُ، فَقَالَ: **أَصَلَّيْتُمْ**؟ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ: «**قُلْ**» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «**قُلْ**» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «**قُلْ**» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «**قُلْ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**»(١).

أي: إذا دخَلَ عليك وقْتُ الصَّباحِ، «**ثلاثَ مرَّاتٍ**»، أي: اقرَأْ تِلك السُّوَرَ ثلاثَ مرَّاتٍ حين تُصبِحُ وحين تُمْسي، «**تَكفيكَ مِن كلِّ شيْءٍ**»، أي: تَحْفظُك مِن كلِّ شرٍّ وتَقيك من كلِّ سوءٍ. وفي الحديثِ: فَضلُ قِراءةِ سُورةِ الإخلاصِ والمُعوِّذتَينِ.

(١) سنن أبي داود (٥٠٨٢). قال الشيخ الألباني: حسن.

١١. الحصول على أجور عظيمة

في هذا اللقاء سوف نتسابق كثيرًا من أجل تحصيل هذه الأجور من خلال كلام الرَّسول ﷺ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «**مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا**؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**»(١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ: حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ**»(٢).

---

(١) مسلم (٢٧٢٦). (**في مسجدها**) أي موضع صلاتها. (**مداد**) قيل معناه مثلها في العدد، وقيل مثلها في أنَّها لا تنفذ، وقيل في الثَّواب. والمداد هنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثرت به الشيء. قال العلماء: واستعماله هنا مجاز؛ لأنَّ كلمات الله تعالى لا تُحصر بعد ولا غيره، والمراد المبالغة به في الكثرة.

(٢) مسلم (٢٦٩٢).

١٢. الحصول على السَّلامة من الأذى

في هذا اللقاء سوف نتعرف على الوسائل الشَّرعية للحصول على السَّلامة من الأذى الذي يُحيط بنا:

عن سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا، مَنْ أَسْلَمَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لُدِغْتُ اللَّيْلَةَ فَلَمْ أَنَمْ حَتَّى أَصْبَحْتُ، قَالَ «**مَاذَا؟**» قَالَ: عَقْرَبٌ قَالَ: «**أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ إِنْ شَاءَ اللهُ**»(١). وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ ﷺ، يَقُولُ: «**إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ**»(٢).

أي: أعتَصِمُ بكَلِماتِ اللهِ الكامِلةِ في فَضلِها وبَركتِها ونَفعِها الَّتي لا يَدخُلُها نَقصٌ ولا عَيبٌ كَما يَدخُلُ كَلامَ البَشَرِ، فهي النَّافعاتُ الشَّافياتُ بإذنِ اللهِ، وقد قِيل: كَلِماتُ اللهِ هي أسماؤُه وصِفاتُه، وقيل: هي القرآنُ. وقيلَ: هي جَميعُ ما أنزَلَه على أنبيائِه، «**مِن شَرِّ ما خَلَق**» أي: مِن

---

(١) (د) (٣٨٩٨)، (م) (٢٧٠٩)، (جة) (٣٥١٨)، (حم) (٨٨٦٧).

(٢) مسلم (٢٧٠٨).

الدَّوابِّ والحيواناتِ الَّتي يَقَعُ منها الأذى والضَّررُ، وأخبَرَ ﷺ أنَّ هذا الدُّعاءَ يَحفَظُ صاحبَه حتَّى إنَّه لا يَضُرُّه شَيءٌ مِنَ المَخلوقاتِ حتَّى يَرتَحِلَ ويَنتَقِلَ مِن مَنزِلِه ذلك، فتَعَوُّذُه يَتناولُ مُدَّةَ مَقامِه فيهِ. وفي الحديثِ: الحثُّ على الأذكارِ في كلِّ وَقتٍ ومَكانٍ وأنَّها مِن أسبابِ حِفظِ العبدِ المؤمنِ. وفيه: إبطالٌ وردٌّ لِمَا كان يَفعلُه أهلُ الجاهلية؛ حيثُ كانوا إذا نزَلُوا منزلًا قالوا: نعوذُ بسيِّدِ هذا الوادي، يَقصِدون به: كبيرَ الجنِّ. وفيه: بَيانُ حِرصِ النَّبيِّ ﷺ على تَعليمِ أُمَّتِه الأذكارَ المنجِيةَ مِن كلِّ سُوءٍ.

١٣. الحصول على حسنات بعدد الخلق

في هذا اللقاء سوف نتعرف على الطَّريق المؤدية لحصد حسنات بعدد المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات: أن تكسب المليارات بدون عدد من الحسنات، وأن تحط عنك المليارات من السيئات، في ثوانٍ معدودات؟؟ إذن قُل: اللهم اغفر للمؤمنين وللمؤمنات الأحياء منهم والأموات، فعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً»(١). بكل مؤمن حيٍّ أو ميت، أو سيولد إن شاء الله، وتذكَّر دعوة نوح عليه السلام عندما قال: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلا تَبَارًا﴾ .إذن لو فعلت ذلك في الأيام الفاضلة لَضُوعِفَ لك الأجر بإذن الله، يعني عدد المؤمنين والمؤمنات مضاعف عشر مرات لو قلت كل يوم مرة من هذه الأيام. فكيف لو قلت مع كل صلاة مرة، أن تدعو لإخوانك المؤمنين والمؤمنات، منزوع من قلبك الحقد والحسد على المؤمنين، فلا سبَّ ولا شتمَ لكلِّ من قال: لا إله إلا الله.

---

(١) مسند الشاميين للطبراني (٢١٥٥)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٦٠٢٦).

١٤. الحصول على شفاعة النَّبي ﷺ

في هذا اللقاء نتعرف على الأعمال التي ينال بها المسلم شفاعة النَّبي ﷺ:

١. **قول الذكر الوارد بعد الأذان:** عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ**»(١).

٢. **قول «لا إله إلا الله» خالصة من القلب:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «**لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ**

---

(١) البخاري (٦١٤). (**الدعوة التامة**) المراد ألفاظ الأذان يدعى بها إلى عبادة الله تعالى ووصفت بالتمام وهو الكمال لأنها دعوة التوحيد المحكمة التي لا يدخلها نقص بشرك أو نسخ أو تغيير أو تبديل. (**الوسيلة**) ما يتقرب به إلى غيره. (**الفضيلة**) المرتبة الزَّائدة على سائر الخلائق، والمراد هنا: منزلة في الجنة لا تكن إلا لعبدٍ واحدٍ من عباد الله ﷻ. (**وعدته**) أي بقوله تعالى: ﴿**عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا**﴾ [الإسراء: ٧٩]. (**حلت**) استحقت. (**شفاعتي**) أي أن أشفع له بدخول الجنه أو رفع درجاته حسبما يليق به.

مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ»[١].

٣. **الصَّبر على شدة المدينة ولأوائها**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ شَهِيدًا**»[٢]. «**لا يَصبرُ عَلى لَأْوائِها**»، وهوَ الشِّدَّةُ والجُوعُ، «**إلَّا كنتُ لهُ شَهيدًا أو شَفيعًا يومَ القِيامةِ**»، والمرادُ أنْ يكونَ شَهيدًا لبعضِ أَهلِ المَدينةِ، وشَفيعًا لبَقيَّتِهم، أو يكونَ شَفيعًا للعاصِينَ، وشَهيدًا للمُطيعينَ، أو شَهيدًا لمَن ماتَ في حياتِه، وشَفيعًا لمَن ماتَ بعدَه، أو تَكونَ لَفظةُ (أو) هنا بمَعنى الواوِ، ويَكونُ المَعنى أنَّه يكونُ شَفيعًا وشَهيدًا له، وهَذه خُصوصيَّةٌ زائدةٌ عَلى الشَّفاعةِ للمُذنِبينَ أو للعالَمينَ في القيامةِ، وَعلى شَهادتِه عَلى جميعِ الأُمَّةِ. وفي الحَديثِ: الحَثُّ على سُكْنى المدينةِ. وفيه: بيانُ فَضلِ الصَّبرِ على الشِّدَّةِ والجوعِ في المدينةِ. وفيه: بيانُ فَضلِ النَّبيِّ ﷺ على أَهْلِ المدينةِ.

٤. **الموت في المدينة**: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا**»[٣]. عُرِف

---

(١) البخاري (٦٥٧٠).

(٢) مسلم (١٣٧٨). والمقصود بـ: (لأوائها)؛ أي: شدتها، وضيق العيش فيها.

(٣) (ت) (٣٩١٧)، (حم) (٥٤٣٧)، (جة) (٣١١٢)، صَحِيح الْجَامِع: (٦٠١٥)، الصَّحِيحَة: (٢٩٢٨).

للمدينةِ فَضلُها بهجرةِ النَّبيِّ ﷺ لها ومَن معَه مِن المسلِمين، حتَّى كانوا نواةَ الإسلامِ. «**مَن استَطاع أن يَموتَ بالمدينةِ**»، أي: يَبْقى ويُقيمَ فيها ولا يَخرُجَ منها حتَّى يُوفِيَ أجلَه فيها.. فَلْيبقَ فيها؛ «فإنِّي أشفَعُ لِمَن يموتُ بها»، أي: إنَّ أجْرَ مَن يبقى بالمدينةِ حتَّى يموتَ فيها هو شفاعةُ رسولِ اللهِ ﷺ له فوق شفاعتِه العامَّةِ، زيادةً في إكرامِ وأجرِ مَن حرَص على أمرِ النَّبيِّ ﷺ. هذا الأمرُ بالموتِ بالمدينةِ ليس في استطاعةِ مخلوقٍ، بل هو إلى اللهِ تعالى، ولكنَّه أمر بلُزومِها، والإقامةِ بها، بحيث لا يُفارِقُها، فيَكونُ ذلك سببًا لأنْ يَموتَ فيها، فأطلَق المسبِّبَ وأراد السَّببَ، كقولِه تعالى: ﴿**فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾[1]. ولا يبعُدُ أن يُرادَ بهذا الأمر المُهاجِرونَ؛ فإنَّه ذَمَّ لَهم المَوتَ بمكَّةَ .وفي هذا الحديثِ: بيانُ فضلِ المدينةِ والإقامةِ بها إلى المماتِ.

(١) [البقرة: ١٣٢].

١٥. التخلص من الخطايا

في هذا اللقاء نتعرف على العمل الذي يتخلص به المسلم من خطاياه:

١. **إحسان الوضوء:** عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ**»(١). وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَى وَضُوئِهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ، ثُمَّ غَسَلَ كَفَّيْهِ، نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ كَفَّيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ لِسَانِهِ وَشَفَتَيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ هُوَ لَهُ، وَمِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ، كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، رَفَعَ اللهُ بِهَا دَرَجَتَهُ، وَإِنْ قَعَدَ، قَعَدَ سَالِمًا**»(٢).

وفي روايةٍ: «**فَإِنْ قَعَدَ، قَعَدَ مَغْفُورًا لَهُ**»(٣).

٢. **كثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصَّلاة:** عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

---

(١) مسلم (٢٤٥).

(٢) (حم) (٢٢٣٢١)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٢٧٢٤)، الصحيحة: (١٧٥٦)، صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: (١٨٧).

(٣) (حم) (٢٢٢٢٥)، (طب) (٧٥٦٠)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٤٤٨).

طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَإِعْمَالُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَلَاةِ بَعْدَ الصَلَاةِ، يَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا»(١). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ(٢) عَلَى الْمَكَارِهِ(٣) وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَلَاةِ بَعْدَ الصَلَاةِ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ(٤) فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ»(٥).

---

(١) (ك) (٤٥٦)، (يع) (٤٨٨)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٩٢٦)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٩١)، (٤٤٩).

(٢) **إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ**: إِتْمَامُهُ وَإِكْمَالُهُ، بِاسْتِيعَابِ الْمَحَلِّ بِالْغُسْلِ، وَتَكْرَارِ الْغُسْلِ ثَلَاثًا. تحفة الأحوذي (١/ ٦١).

(٣) **الْمَكَارِه**: تَكُون بِشِدَّةِ الْبَرْد، وَأَلَمِ الْجِسْم، وَنَحْو ذَلِكَ. النووي (١/ ٤٠٦).

(٤) **الرِّباط**: الإقامة على جِهَادِ العَدوِّ بالحرب، وارْتباطِ الخيل وإعْدَادِها، وَقَوْله: «**فَذَلِكُمْ الرِّبَاط**» أَيْ أَنَّهُ أَفْضَلُ الرِّبَاط، كَمَا قِيلَ: الْجِهَادُ جِهَادُ النَّفْس. النووي (١/ ٤٠٦).

(٥) مسلم (٢٥١).

١٦. غفران ما تقدم من الذنوب وما تأخر

في هذا اللقاء نتعرف على أهم الأعمال التي يتخلص بها المسلم من الذَّنوب ما تقدَّم منها وما تأخر:

١. **إحسان الوضوء**: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً**»[١].

٢. **إحسان الوضوء والصَّلاة بخشوع**: عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[٢].

٣. **صيام رمضان إيمانًا واحتسابًا**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا[٣] وَاحْتِسَابًا[٤] غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ[٥]**»[١].

---

(١) (م) ٨ - (٢٢٩)، (جة) (٢٨٥)، (هب) (٢٧٢٤).

(٢) (د) (٩٠٥)، (حم) (١٧٠٩٥)، صحيح الجامع: (٦١٦٥)، صحيح الترغيب والترهيب: (٢٢٨)، هداية الرواة: (٥٤٩).

(٣) أَيْ: مُؤْمِنًا بِاللهِ، وَمُصَدِّقًا بِأَنَّهُ تَقَرُّبٌ إِلَيْهِ. عون المعبود (٣/ ٣٠٩).

(٤) أَيْ: طَلَبًا لِلثَّوَابِ. عون المعبود (٣/ ٣٠٩).

(٥) قَالَ السُّيُوطِيُّ: هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الصَّغَائِرِ دُونَ الْكَبَائِرِ. قَالَ النَّوَوِيُّ: إِنَّ =

٤. **قيام رمضان إيمانًا واحتسابًا:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٢).

٥. **قيام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٣).

٦. **حمد الله بعد الأكل:** عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٤).

٧. **حمد الله بعد الْمَلْبَس:** عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٥).

= الْمُكَفِّرَاتِ إِنْ صَادَفَتْ السَّيِّئَاتِ تَمْحُوهَا إِذَا كَانَتْ صَغَائِرَ وَتُخَفِّفُهَا إِذَا كَانَتْ كَبَائِرَ، وَإِلَّا تَكُونُ مُوجِبَةً لِرَفْعِ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّاتِ. تحفة الأحوذي (٢/ ٢٢٠).

(١) (خ) (٣٨)، (م) ١٧٥ - (٧٦٠).

(٢) (خ) (٣٧)، (م) ١٧٣ - (٧٥٩).

(٣) (خ) (١٨٠٢)، (م) ١٧٥ - (٧٦٠)، (س) (٢١٩٣).

(٤) (د) (٤٠٢٣)، (ت) (٣٤٥٨)، (جة) (٣٢٨٥)، انظر صحيح الجامع: (٦٠٨٦)، وصحيح الترغيب والترهيب: (٢٠٤٢)، الإرواء: (١٩٨٩).

(٥) (ابن السني) (٢٧١)، (د) (٤٠٢٣)، (ك) (١٨٧٠)، (يع) (١٤٨٨)، قال الشيخ =

٨. **التأمين خلف الإمام في الصَّلاة**: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا قَالَ الإِمَامُ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فَقُولُوا: آمِينَ**[١]، **فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[٢].

٩. **قول اللهم «ربنا لك الحمد» خلف الإمام في الصَّلاة**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[٣].

١٠. **الدخول في الدين الإسلامي**: عن عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: ... فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلْأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: «**مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟**» قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ: «**تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟**» قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ**

=

الألباني: حسن دون زيادة وما تأخر.

(١) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: مَعْنَى آمِينْ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ: اللهم اسْتَجِبْ لَنَا، وُضِعَ مَوْضِعَ الدُّعَاءِ. فتح القدير للشوكاني (١/ ٣١).

(٢) (خ) (٧٤٧)، (م) ٧٦ - (٤١٠).

(٣) (خ) (٧٩٦)، (م) (٤٠٩).

قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟»[١].

١١. **الحج المبرور**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ**[٢]، **وَلَمْ يَفْسُقْ**[٣]، **رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»[٤].

١٢. **الصَّلوات الخمس والجمعة**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**»[٥].

---

(١) مسلم (١٢١).

(٢) **الرَّفث**: الْجِمَاع، وَيُطْلَقُ عَلَى التَّعْرِيضِ بِهِ، وَعَلَى الْفُحْشِ فِي الْقَوْلِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيّ: الرَّفَثُ: اِسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُرِيدُهُ الرَّجُلُ مِنْ الْمَرْأَة. وَكَانَ اِبْن عُمَرَ يَخُصُّهُ بِمَا خُوطِبَ بِهِ النِّسَاء. وَقَالَ عِيَاض: هَذَا مِنْ قَوْل الله تَعَالَى: ﴿**فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ**﴾ وَالْجُمْهُور عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ فِي الْآيَةِ الْجِمَاع. فتح الباري (٥/ ١٥٧).

(٣) أَيْ: لَمْ يَأتِ بِسَيِّئَةٍ وَلَا مَعْصِيَة. فتح الباري (٥/ ١٥٧).

(٤) (حم) (١٠٢٧٩)، (خ) (١٥٢١)، (١٨٢٠)، (م) ٤٣٨ - (١٣٥٠)، (ت) (٨١١)، (س) (٢٦٢٧)، (جة) (٢٨٨٩).

(٥) مسلم (٢٣٣).

١٧. الحصول على بيتٍ في الجنَّة

في هذا اللقاء نتعرف على الأعمال التي لو عملها المسلم بنى الله له بها بيتًا في الجنة، وبيوت وقصور الجنة ليس كبيوتنا وقصورنا جاء في وصف بيوت الجنة كما في جاء في الحديث الشَّريف: «صِفَةُ بُيُوتُ أَهْلِ الْجَنَّة»: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، الْجَنَّةُ مَا بِنَاؤُهَا(١)؟، قَالَ: «لَبِنَةٌ(٢) مِنْ فِضَّةٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلَاطُهَا(٣) الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ(٤)، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ»(٥).

١. **بناء المساجد**: عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: أَرَادَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَأَحَبُّوا أَنْ يَدَعَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى - قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ - بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»(٦). وَعَنْ

---

(١) أَيْ: هَلْ هِيَ مِنْ حَجَرٍ وَمَدَرٍ؟، أَوْ خَشَبٍ، أَوْ شَعْرٍ. تحفة (٦/ ٣١٧).

(٢) **اللَّبِنَةُ**: هِيَ مَا يُصْنَع مِنْ الطِّين وَغَيْره لِلْبِنَاءِ قَبْل أَنْ يُحْرَق.

(٣) **الْمِلَاطُ**: الطِّينُ الَّذِي يُجْعَلُ بَيْنَ اللَّبِنَتَيْنِ. تحفة الأحوذي (٦/ ٣١٧).

(٤) أَيْ: الشَّدِيدُ الرِّيحِ. تحفة الأحوذي (٦/ ٣١٧).

(٥) (ت) (٢٥٢٥)، (حم) (٨٠٣٠)، صَحِيح الْجَامِع: (٣١١٦)، صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: (٣٧١١).

(٦) مسلم (٥٣٣).

جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا للهِ كَمَفْحَصِ[١] قَطَاةٍ[٢] بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَوْسَعَ مِنْهُ»[٣].

٢. سَدُّ الْفُرَجِ فِي الصَّلَاة: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً، رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً[٤] وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»[٥].

٣. المحافظة على السُّنن الرَّواتب: عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ ﷺ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ»[٦].

٤. الحمد والاسترجاع حال وقوع المصيبة في الولد: عَنْ أَبِي

---

(١) المَفْحَص: الحُفرة التي تحفرها القَطاة في الأرض لِتَبِيضَ وترقُد فيها.

(٢) القطاة: نوع من اليَمام.

(٣) (طب) (٨/ ٢٢٤) (٧٨٨٩)، (حم) (٧٠٥٦)، (جة) (٧٣٨)، (خز) (١٢٩٢)، (يع) (٤٠١٨)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٦١٢٨)، الصَّحِيحَة: (٣٤٤٥).

(٤) (حم) (٢٤٦٣١)، (جة) (٩٩٥)، (خز) (١٥٥٠)، (حب) (٢١٦٣)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (١٨٤٣)، الصَّحِيحَة: (٢٥٣٢).

(٥) (طس) (٥٧٩٧)، انظر الصَّحِيحَة تحت حديث: (٢٥٣٢).

(٦) مسلم (٧٢٨). قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: «فَمَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ» وقَالَ عَمْرٌو: «مَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ»، وقَالَ النُّعْمَانُ مِثْلَ ذَلِكَ.

مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ، قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ[١]: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ[٢]؟، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟، فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ[٣] فَيَقُولُ اللهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ»[٤].

٥. قراءة سورة الإخلاص: عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ»[٥].

٦. قول دعاء السَّوق: عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفَ

---

(١) أَيْ: قَالَ اللهُ لِمَلَكِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ.

(٢) سَمَّى الْوَلَدَ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ، لِأَنَّهُ نَتِيجَةُ الْأَبِ، كَالثَّمَرَةِ لِلشَّجَرَةِ. تحفة (٣/ ٧٨).

(٣) أَيْ قَالَ: إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

(٤) (ت) (١٠٢١)، (حم) (١٩٧٤٠)، (حب) (٢٩٤٨)، صَحِيح الْجَامِع: (٧٩٥)، الصَّحِيحَة: (١٤٠٨).

(٥) (حم) (١٥٦٤٨)، انظر الصَّحِيحَة: (٥٨٩)، انظر حديث رقم: (٦٤٧٢) في صحيح الجامع.

دَرَجَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»[١].

٧. من ترك الجدال والكذب وحسَّن خلقه: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ[٢] بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ[٣] لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ[٤] وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ»[٥].

٨. من آمن بالنبي ﷺ وأسلم وجاهد: عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ[٦] بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ[٧] وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، لِمَنْ آمَنَ بِي، وَأَسْلَمَ، وَهَاجَرَ، وَأَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى غُرَفِ الْجَنَّةِ، لِمَنْ آمَنَ بِي، وَأَسْلَمَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَلَمْ يَدَعْ لِلْخَيْرِ

---

(١) (ت)، (٣٤٢٨)، (٣٤٢٩)، (جة)، (٢٢٣٥)، قال الشيخ الألباني: (حسن) انظر حديث رقم: (٦٢٣١)، في صحيح الجامع، الصَّحِيحَة: (٣١٣٩).

(٢) أَيْ: ضَامِنٌ وَكَفِيل. عون المعبود (١٠/ ٣٢٢).

(٣) أَيْ: مَا حَوْلَهَا خَارِجًا عَنْهَا، تَشْبِيهًا بِالْأَبْنِيَةِ الَّتِي تَكُون حَوْلَ الْمُدُن، وَتَحْت الْقِلَاع. عون المعبود (١٠/ ٣٢٢).

(٤) أَيْ: الجدال.

(٥) (د) (٤٨٠٠)، (ت) (١٩٩٣)، (جة) (٥١)، انظر صحيح الجامع: (١٤٦٤)، الصَّحِيحَة: (٢٧٣)، صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: (١٣٩).

(٦) أَيْ: ضَامِنٌ وَكَفِيل.

(٧) (رَبَضُ الْجَنَّة): مَا حَوْلَهَا خَارِجًا عَنْهَا، تَشْبِيهًا بِالْأَبْنِيَةِ الَّتِي تَكُونُ حَوْلَ الْمُدُنِ وَتَحْتَ الْقِلَاع. عون المعبود (١٠/ ٣٢٢).

مَطْلَبًا[١] وَلَا مِنْ الشَّرِّ مَهْرَبًا[٢] يَمُوتُ حَيْثُ شَاءَ أَنْ يَمُوتَ»[٣].

٩. من صلَّى الضُّحى أربعًا: عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا، وَقَبْلَ الْأُولَى أَرْبَعًا، بُنِيَ لَهُ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ»[٤].

١٠. من صلَّى قرأ عشر آيات من أول سورة المؤمنون: عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ مِنْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ عَشْرَ آيَاتٍ بَنَى اللهُ لهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ»[٥].

(١) أَيْ: مَا مِنْ مَكَانٍ يَطْلُبُ فِيهِ الْخَيْرَ، إِلَّا حَضَرَهُ وَطَلَبَ فِيهِ الْخَيْرَ، وَأَخَذَ مِنْهُ حَظَّه. شرح سنن النسائي (٤ / ٤٠٧).

(٢) أَيْ: مَا مِنْ مَكَانٍ يَهْرُبُ إِلَيْهِ مِنْ الشَّرّ، وَيَلْجَأُ إِلَيْهِ، وَيَعْتَصِمُ بِهِ لِلْخَلَاصِ مِنْهُ، إِلَّا هَرَبَ إِلَيْهِ، وَاعْتَصَمَ بِهِ. شرح سنن النسائي (٤/ ٤٠٧).

(٣) (س) (٣١٣٣)، (حب) (٤٦١٩)، (ك) (٢٣٩١)، (هق) (١١١٧٦)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (١٤٦٥)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٣٠٠).

(٤) (طس) (٤٧٥٣)، انظر الصَّحِيحَة: (٢٣٤٩). وقال الألباني: والمرادُ **بالأُولَى**: صلاةُ الظهر فيما يبدو، والله أعلم.

(٥) ابن مردويه، كنز العمال (٤٠٧١).

١٨. الحصول على براءة من النَّار والنفاق

في هذا اللقاء نتعرف على العمل الذي لو عمله المسلم كُتِبَ له براءة من النَّار والنفاق:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ؛ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ»(١).

وظاهر الحديث أنَّ المُراد بالإدراك- إدراك تكبيرة الإحرام الأولى مع الإمام الراتب ؛ لأنَّ النَّبي ﷺ قيَّدها بالتكبيرة الأولى، ومفهومه أنَّه لا يُدرك هذا الفضل بعد التكبيرة الأولى أو بعد الركوع ... ومن باب أولى لا يدركه إذا لم يُدرك الجماعة الأولى بل أدرك الثَّانية.

قلتُ: سبحان الله!! كأنَّ النَّاس كلهم مُعرَّضون للنَّار، عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَرْجُو إِلَّا يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا، كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾(٢)؟ قَالَ: «أَلَمْ تَسْمَعِيهِ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا، وَنَذَرُ

---

(١) (ت) (٢٤١)، (عب) (٢٠١٩)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٦٣٦٥)، الصَّحِيحَة: (١٩٧٩)، (٢٦٥٢).

(٢) [مريم: ٧١].

الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا؟﴾[١]»[٢].

وبالمحافظةِ على الصَّلاةِ في الجماعةِ مدة من الوقتِ يتعود الإنسان عليها بعد ذلك طيلةِ الوقت؛ فتكون الثَّمرة البراءة من النَّار، وكذا النفاق. وللحصول على البراءةِ لا بد وأن تُحبس على ذمةِ القضية أربعين يومًا، فإذا أثبتها فعلًا حصلتَ عليها!! وإن لم تُثبتها ستبقى لك التهمتان؛ النَّار والنفاق، فكن جادًا وحافظ على تكبيرةِ الإحرام أربعين يومًا، يعني **مائتان** صلاة متوالية، ولكي تثبت لك تكبيرة الإحرام؛ أن تُقام الصَّلاة وأنت في المسجدِ، أي يقول الإمام: (**الله أكبر**) وأنت في الصَّف، وليس على باب المسجد.

(١) [مريم: ٧٢].

(٢) (جة) (٤٢٨١)، (حم) (٢٥٩٠١)، (م) ١٦٣ - (٢٤٩٦)، الصحيحة: (٢١٦٠)، المشكاة: (٦٢١٨).

١٩. الحصول على الشَّهادة في سبيل الله

في هذا اللقاء نتعرف على الأعمال التي لو عملها المسلم حصل له أجر الشَّهيد إن شاء الله تعالى:

١. الإيمان باللهِ تعالى واتباع رسولهِ ﷺ: اعلم بارك الله فيك أنَّك إذا كنتَ تريد أن تكون في زمرة الأنبياء والصَّديقين والشَّهداء والصَّالحين، فعليك بطاعةِ اللهِ وطاعة رسوله ﷺ؛ قال الله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا**﴾[١]. وتصديقًا لذلك، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**»[٢].

٢. سؤال وطلب الشَّهادة بصدقٍ: عن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ**»[٣]. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) [النساء: ٦٩، ٧٠].

(٢) البخاري (٧٢٨٠). (أبى) امتنع عن قبول الدعوة أو عن امتثال الأمر.

(٣) مسلم (١٩٠٩). سأل الشهادة بصدق أعطى من ثواب الشهداء وإن كان على فراشه، وفيه استحباب سؤال الشهادة واستحباب نية الخير.

«مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ»(١). وَطَلَبُ الشَّهادةِ في سَبيلِ اللهِ هو طَلَبٌ للموتِ الَّذي لا مَحالةَ واقعٌ، ولكنَّه في الشَّهادةِ يَقعُ على أحسَنِ حالٍ؛ لِما فيه مِن الأجرِ العظيمِ لِصاحبِه، وهو فَناءُ النَّفسِ في سَبيلِ اللهِ ﷻ، وتَحصيلِ رِضاه. وفي هذا الحديثِ يُخبِرُنا النَّبيُّ ﷺ أنَّ مَن طَلَبَ الشَّهادةَ -وهي الموتُ والقتلُ في سَبيلِ اللهِ- وكان صادقًا ومُخلِصًا في نِيَّتِه تلكَ للهِ ﷻ، فإنَّه لا يَعلَمُ صِدقَ نِيَّتِهِ وتَمنِّيه الشَّهادةَ إلَّا اللهُ سبحانه، فمَن فَعَلَ ذلك أَعطاه اللهُ أَجْرَ الشُّهداءِ بنِيَّتِه الصَّادقةِ وإن لم يبلغها. وفي الحديثِ: الحثُّ على عملِ الخيرِ عمومًا وأنْ يَنوِيَه، وعلى سُؤالِ الشَّهادةِ خصوصًا. وفيه: أنَّ مَن نوى خَيرًا وحال بينه وبين فِعلِه حائلٌ، فإنَّه يُكتبُ له أَجرُه. وفيه: التَّرغيبُ في الغزوِ والشَّهادةِ في سَبيلِ اللهِ ﷻ.

٣. **النِّية الصَّالحة:** عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا، مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلاَ وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ»(٢). فمعنى الحديث أنَّ الإنسان إذا نوى العمل الصَّالح

---

(١) مسلم (١٩٠٨).

(٢) البخاري (٢٨٣٩). (**شعبًا**) طريقًا في الجبل. (**معنا فيه**) بقلوبهم ونيتهم فهم معنا في الأجر والثواب. (**حبسهم**) منعهم من الخروج. (**العذر**) من مرض أو عدم نفقة أو غير ذلك.

ولكنَّه حبسه عنه حابسٍ، فإنَّه يُكتب له الأجر، أجر ما نوى. أمَّا إذا كان يعمله في حال عدم العذر، أي لمَّا كان قادرًا كان يعمله، ثم عجز عنه فيما بعد، فإنَّه يُكتب له أجر العمل كاملًا؛ لأنَّ النَّبي ﷺ قال: «**إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا**»(١).

٤. **من أخلف غازيًا في أهله أو جهز غازيًا**: عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا**»(٢).

٥. **السَّعي على خدمةِ الأرملة والمسكين**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ**»(٣). يقول ابن بطال رحمه الله: من عجز عن

---

(١) البخاري (٢٩٩٦).

(٢) البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (١٨٩٥). (**جهز غازيًا**) هيأ له ما يحتاجه في سفره وغزوه والغزو الجهاد. (**فقد غزا**) كتب له أجر الغزو وإن لم يغز لأنَّه ساعد عليه. (**خلف غازيًا**) قام مقامه في قضاء حاجات أهله حال غيبته. (**بخير**) بإحسان وأمانة وإخلاص.

(٣) البخاري (٥٣٥٣)، ومسلم (٢٩٨٢). (**السَّاعي**) الذي يسعى ليحصل ما ينفقه على من ذكر. (**الأرملة**) التي مات عنها زوجها غنية كانت أم فقيرة. (**المسكين**) الذي ليس له من المال ما يسد حاجته. (**كالمجاهد**) له أجر كأجر المجاهد أو القائم الصَّائم.

الجهاد في سبيل الله وعن قيام الليل وصيام النَّهار، فليعمل بهذا الحديث وليسع على الأرامل والمساكين ليحشر يوم القيامة في جملة المجاهدين في سبيل الله دون أن يخطو في ذلك خطوة، أو يُنفق درهمًا، أو يلقى عدوًّا يرتاع بلقائه، أو ليحشر في زمرة الصَّائمين والقائمين، وينال درجتهم وهو طاعم نهاره نائم ليلة أيام حياته، فينبغي لكل مؤمن أن يحرص على هذه التِّجارة التي لا تبور، ويسعى على أرملةٍ أو مسكين لوجه الله تعالى، فيربح في تجارتهِ درجات المجاهدين والصَّائمين والقائمين من غير تعب ولا نصبٍ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[١].

٦. **بر الوالدين والإحسان إليهما:** عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: «**أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟**»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ**»[٢]. قال الإمام النَّووي رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا كُلّه دَلِيل لِعِظَمِ فَضِيلَة بِرّهمَا، وَأَنَّهُ آكَد مِنْ الْجِهَاد، وَفِيهِ حُجَّة لِمَا قَالَهُ الْعُلَمَاء أَنَّهُ لَا يَجُوز الْجِهَاد إِلَّا بِإِذْنِهِمَا إِذَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ، أَوْ بِإِذْنِ الْمُسْلِم مِنْهُمَا. وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاء عَلَى الْأَمْر بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَأَنَّ

---

(١) شرح صحيح البخاري ـ لابن بطال (٩/ ٢١٨).

(٢) البخاري (٣٠٠٤)، ومسلم (٢٥٤٩). (**ففيهما فجاهد**) ابذل جهدك في إرضائهما وبرهما فيكتب لك أجر الجهاد في سبيل الله تعالى.

عُقُوقهمَا حَرَام مِنْ الْكَبَائِر[١].

٧. **التَّمسك بسنة رسول الله ﷺ في زمان الفتن:** إنَّ مما يُدرك به المسلم درجة الشَّهادة، وخاصة في هذه الأيام التي انقلبت فيها الموازين، فأصبح الحق باطلًا والباطل حقًّا، وأصبحت سنة رسول الله ﷺ في قفص الاتهام، وأصبح من ينادي بها متطرفًا أو متشددًا أو رجعيًّا، فوجب علينا أن نعتصم بسنته، وأن نعض عليها بالنواجذ، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ زَمَانَ صَبْرٍ، لِلْمُتَمَسِّكِ فِيهِ أَجْرُ خَمْسِينَ شَهِيدًا**»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «**مِنْكُمْ**»[٢].

٨. **الموت بالطَّاعون:** فالطَّاعون وباء وفيروس خطير جعل النَّبي ﷺ للصَّابر فيه أجر شهيد؛ جَاءَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَفْنَى أُمَّتِي إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: «**غُدَّةٌ**[٣] **كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ، الْمُقِيمُ بِهَا**

---

(١) شرح النووي على مسلم (٨/ ٣٣٣).

(٢) أخرجه المروزي في «السنة» (٣٣)، والطبراني (٢٨٩)، وفي «الأوسط» (٣١٢١)، وفي «مسند الشاميين» (١٧)، قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: (٢٢٣٤) في صحيح الجامع.

(٣) **الغُدَّة**: الوَرَمُ في الجسد، وهو قطعةٌ صَلبة يركَبُها الشَّحم، تكون في العُنُق وغيره.

كَالشَّهِيدِ، وَالْفَارُّ مِنْهَا كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ»[١].

٩. **الموت دفاعًا عن الدين أو المال أو النَّفس أو العرض**: عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ[٢]، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ[٣] فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ[٤] فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ[٥] فَهُوَ شَهِيدٌ»[٦].

١٠. **الموت بمرض السُّلِّ**: عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «السُّلُّ شَهَادَةٌ»[٧]. والسِّلُ مرض يُصيب الرَّئة.

---

(١) التاريخ الكبير (٤/ ٢١١- ٢١٢)، والبزار (٣٠٤٠) «زوائد»، والطبراني في «الأوسط» (١٤١٨)، (حم) (٢٦٢٢٥)، انظر صحيح الْجَامِع: (٤٢٣١)، والصَّحِيحَة: (١٩٢٨).

(٢) أَيْ: مَنْ قُتِلَ عِنْدَ دَفْعِهِ مَنْ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِهِ ظُلْمًا، «فَهُوَ شَهِيد» أَيْ: لَهُ ثَوَاب شَهِيد. عون المعبود (١٠/ ٢٩٢).

(٣) أَيْ: فِي الدَّفْعِ عَنْ بُضْع حَلِيلَتِه، أَوْ قَرِيبَتِه. عون المعبود (١٠/ ٢٩٢).

(٤) أَيْ: فِي نُصْرَةِ دِينِ الله تَعَالَى وَالذَّبِّ عَنْهُ، وَفِي قِتَالِ الْمُرْتَدِّينَ عَنْ الدِّين. عون المعبود (١٠/ ٢٩٢).

(٥) أَيْ: فِي الدَّفْعِ عَنْ نَفْسِهِ. تحفة الأحوذي (٤/ ٥٦).

(٦) (ت) (١٤٢١)، (س) (٤٠٩٥)، (د) (٤٧٧٢)، (جة) (٢٥٨٠)، (حم) (١٦٥٢)، (خ) (٢٣٤٨)، (م) ٢٢٦ - (١٤١).

(٧) (طس) (١٢٤٣)، صَحِيح الْجَامِع: (٣٦٩١)، تلخيص أحكام الجنائز (ص:٢٣).

١١ .الموت بأحد هذه الأمور السَّبع: مِن فضل الله تعالى أن جعل المرض للمسلم سببًا من أسباب رفع الدَّرجة وعلو المنزلة في الجنَّة ومنحهم سبحانه وسام الشَّرف ألا وهو الشَّهادة، وانعم بها من مكافأة عن جَابِرِ بْنَ عَتِيكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ ثَابِتٍ لَمَّا مَاتَ قَالَتْ ابْنَتُهُ: وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا، أَمَا إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ قَضَيْتَ جِهَازَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ، وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ؟**»، قَالُوا: قَتْلٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللهِ الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدَةٌ**»(١). والمبطون هو الذي يشكو بطنه، والمرأة تموت بجمع أي تموت وولدها في بطنها، وقيل هي المرأة البكر، وقد جاء حديث آخر بأنَّ المرأة إذا ماتت بعد الولادة وأثناء النفاس، فهي شهيدة بإذن الله، وسُمِيَ من مات بأحد هذه الأسباب شهيدًا؛ لأنَّ الله شهد له بالجنَّة، ولسان ملائكة الرَّحمة تشهد غسله ونقل روحه إلى الجنَّة، ولأنَّه يشهد ما أعد الله له من الكرامة في الجنَّة(٢).

---

(١) (س) (١٨٤٦)، (د) (٣١١١)، (جة) (٢٨٠٣)، (حم) (٢٣٨٠٤).

(٢) المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود (٨/ ٢٤٥).

٢٠. الحصول على زيادة العمر والرزق

في هذا اللقاء نتعرف على العمل الذي لو عمله المسلم حصل على بركة في العمر والرزق:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»(١).

«**ويُنسَأَ له في أثَرِه**»، يعني: يُطوِّلُ اللهُ في عُمرِ الواصلِ، ومعنى تأخيرِ الأجَلِ وزيادةِ العُمرِ: الزِّيادةُ بالبركةِ فيه، والتَّوفيقِ لِلطَّاعاتِ، وعِمارةِ أوقاتِه بما يَنفَعُه في الآخِرةِ، وصِيانتِه عَن الضَّياعِ في غيرِ ذلك. أو المرادُ: بَقاءُ ذِكرِه الجَميلِ بعدَه، فكأنَّه لم يَمُتْ، وقيل: الأجَلُ أجَلانِ: أجَلٌ مُطلَقٌ يَعلَمُه اللهُ، وأجَلٌ مُقيَّدٌ؛ فإنَّ اللهَ أمَرَ المَلَكَ أنْ يَكتُبَ للإنسانِ أجَلًا، وقال: إنْ وصَلَ رَحِمَه زِدْتُه كذا وكذا. والمَلَكُ لا يَعلَمُ أيَزدادُ أمْ لا، لكنَّ اللهَ تعالَى يَعلَمُ ما يَستقِرُّ عليه الأمْرُ. وقد ورَدَ الحثُّ فيما لا يُحصَى مِن النُّصوصِ الشرعيَّةِ على صِلةِ الرَّحِمِ. وفي الحديثِ: بَيانُ أنَّ الأعمالَ الصَّالحةَ يَبْقى أثَرُها، ويَمتَدُّ ذِكرُها في حَياةِ الإنسانِ وبعْدَ مَوتِه، وتكونُ له عُمرًا مَديدًا يُضافُ إلى عُمرِه الحقيقيِّ.

(١) البخاري (٥٩٨٦)، مسلم (٢٥٥٧).

٢١. الحصول على تكفير الذنوب

في هذا اللقاء نتعرف على الأعمال التي لو عملها المسلم كفَّر الله عنه ذنوب سنوات:

١. **من صام يوم عرفة:** عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ»(١).

٢. **من صام يوم عَاشُورَاء:** عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ»(٢).

وأكد ﷺ ذلك؛ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ يُكَفِّرُ سَنَتَيْنِ، مَاضِيَةً وَمُسْتَقْبَلَةً، وَصَوْمُ عَاشُورَاءَ، يُكَفِّرُ سَنَةً مَاضِيَةً»(٣). وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ...»(٤).

---

(١) (ت) (٧٤٩)، (م) ١٩٦ - (١١٦٢)، (د) (٢٤٢٥)، (حم) (٢٢٦٧٤).

(٢) (م) ١٩٦ - (١١٦٢)، (ت) (٧٥٢)، (د) (٢٤٢٥)، (حم) (٢٢٦٧٤).

(٣) (حم) (٢٢٥٨٨)، انظر صححه الألباني في الإرواء: (٩٥٥).

(٤) مسلم (١١٦٢).

٢٢. الحصول على ستر الله في الدارين

في هذا اللقاء نتعرف على العمل الذي لو عمله المسلم ستره الله في الدينا والآخرة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»(١).

بَنى الإسلامُ مُجتمَعَ المسلمين على أساسٍ مَتينٍ منَ الأُخوَّةِ والتَّآزُرِ فيما بيْنهم، فقال اللهُ تعالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(٢). وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ النَّبيُّ ﷺ بما يَنْبغي أنْ يكونَ عليه المُسلِمُ تُجاهَ أخيهِ المسلمِ، فيُبيِّنُ أنَّ مَن اطَّلَع مِن أخيه على عَوْرَةٍ أو زَلَّةٍ، فسَتَره ولم يَفْضَحْه، سَتَره اللهُ يومَ القيامةِ. ولا يَعني هذا أنْ يَسكُتَ عن مَعصيةٍ إنْ رآهُ مُتلبِّسًا بها، بلْ يَجِبُ عليه نُصْحُه والإنكارُ عليه بما شُرِعَ مِن وَسائلِ الإنكارِ حتَّى يَنتهِيَ عن مَعصيتِه، فهذا مِن النَّصيحةِ الواجبةِ.

قال الشَّيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: والمراد بالستر: هو إخفاء العيب، ولكن الستر لا يكون محمودًا إلا إذا كان فيه مصلحة ولم يتضمن مفسدة، فمثلًا المجرم إذا أجرم لا نستر عليه إذا كان

---

(١) (خ) (٢٣١٠)، (م) ٥٨ - (٢٥٨٠)، (ت) (١٤٢٥)، (د) (٤٨٩٣)، (حم) (٥٦٤٦).

(٢) [الحجرات: ١٠].

معروفًا بالشر والفساد، ولكنَّ الرجل الذي يكون مستقيمًا في ظاهره ثم فعل ما لا يحل فهنا قد يكون الستر مطلوبًا؛ فالستر يُنظر فيه إلى المصلحة، فالإنسان المعروف بالشر والفساد لا ينبغي ستره، والإنسان المستقيم في ظاهره ولكن جرى منه ما جرى هذا هو الذي يسن ستره.

٢٣. الحصول على كنز من كنوز الجنَّة

في هذا اللقاء نتعرف على عمل إذا عمله المسلم يحصل به على كنز من كنوز الجنَّة:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ**؟»، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: قُلْ: «**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**»(١). ومَعْناها: التبرُّؤُ مِن القُوَّةِ والحِيلَةِ، والإقرارُ بأنَّه لا يُوصَلُ إلى تَدبيرِ أمرٍ، وتغييرِ حالٍ إلَّا بِمَشِيئَةِ الله وعَوْنِهِ، وقيل مَعْناها: لا حَولَ في دَفْعِ الشَّرِّ، ولا طاقةَ بجَلْبِ خَيرٍ إلَّا بإذنِ اللهِ، وفيها اعِتْرافٌ مِن قائلِها بالإذْعانِ والخُضوعِ للهِ وتَسْليمِ الأمْرِ إليه.

(١) (خ) (٦٠٢١)، (م) ٤٥ - (٢٧٠٤).

٢٤. الحصول على العصمة من فتنة الدَّجال

في هذا اللقاء نتعرف على عمل إذا عمله المسلم عُصِمَ من فتنة الدَّجال:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ»(١). وفي روايةٍ: «مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ»(٢).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ بِعَشْرِ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَّالُ، لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ»(٣).

ولها فضلٌ آخر: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ»(٤).

---

(١) مسلم (٨٠٩).

(٢) (م) (٨٠٩)، (د) (٤٣٢٣)، انظر الصَّحِيحَة: (٢٦٥١).

(٣) (ن) (١٠٧٨٨)، (ك) (٢٠٧٢)، الصَّحِيحَة: (٢٦٥١)، صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: (٢٢٥).

(٤) (ك) (٣٣٩٢)، (هق) (٥٧٩٢)، صَحِيح الْجَامِع: (٦٤٧٠)، صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: (٧٣٦).

٢٥. الحصول على الحور العين

فإنَّ النَّصوص قد بينت أنَّ كل مؤمن يدخل الجنَّة، فإنَّه يُزوج بالحور العين، وكذلك وردت نصوص في أعمالٍ معينة بالإثابة عليها:

١. **منْ تحلَّى بالأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ ومنها الْحِلْم**: عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ**»(١).

٢. **منْ نال الشَّهادة في سبيل الله**: عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنْ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ**»(٢).

---

(١) (د) (٤٧٧٧)، (ت) (٢٤٩٣)، (جة) (٤١٨٦)، (حم) (١٥٦٧٥)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٦٥٢٢)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٢٧٥٣).

(٢) (ت) (١٦٦٣)، (جة) (٢٧٩٩)، (حم)، (١٧٨١٨)، (١٧٢٢١)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٥١٨٢)، السلسلة الصحيحة (٣٢١٣)، وصَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٣٧٤).

٢٦. الحصول على ظل العرش يوم القيامة

في هذا اللقاء نتعرف على الأعمال التي يرزق الله بها العبد الاستظلال بظلهِ يوم القيامة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**»(١).

يَومُ القِيامةِ يومٌ عَصيبٌ كثيرُ الأهوالِ، تَدْنو فيه الشَّمسُ مِن رُؤوسِ العِبادِ، ويَشتَدُّ عليهم حَرُّها، وقد بَشَّرَنا رَسولُ اللهِ ﷺ بأنَّ للهِ عِبادًا

---

(١) البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١). (**سبعة**) أشخاص وكل من يتصف بصفاتهم. (**ظله**) ظل عرشه وكنف رحمته. (**معلق في المساجد**) أي شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها. (**اجتمعا عليه**) اجتمعت قلوبهما وأجسادهما على الحب في الله. (**تفرقا**) استمرا على تلك المحبة حتى فرق بينهما الموت. (**طلبته**) دعته للزنا. (**ذات منصب**) امرأة لها مكانة ووجاهة ومال ونسب. (**أخفى**) الصدقة وأسرها عند إخراجها. (**لا تعلم شماله**) كناية عن المبالغة في السر والإخفاء. (**خاليًا**) من الخلاء وهو موضع ليس فيه أحد من الناس. (**ففاضت عيناه**) ذرفت بالدموع إجلالا لله وشوقا إلى لقائه.

سيُظِلُّهم في ظِلِّه في هذا اليومِ الذي لا ظِلَّ سِوى ظِلِّه سُبحانه وتَعالى.

وفي هذا الحَديثِ الجَليلِ يَذكُرُ رَسولُ اللهِ ﷺ سَبعةَ أصنافٍ مِن هذهِ الأُمَّةِ يَتنعَّمون بِظِلِّه سُبحانَه في ذلِك اليومِ الَّذي لا يَجِدُ أحَدٌ ظِلًّا إلَّا مَن أظَلَّه اللهُ في ظِلِّه، والمرادُ بالظِّلِّ هنا: ظِلُّ العَرشِ، كما في جاءَ مُفسَّرًا في أحاديثَ أُخرَى؛ منها: ما أخرَجَه أحمدُ والترمذيُّ مِن حديثِ أبي هُرَيرةَ رَضيَ اللهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**مَن نفَّسَ عن غَريمِه أو محَا عنه، كان في ظِلِّ العرشِ يومَ القِيامةِ**»، وإذا كان المرادُ ظِلَّ العَرشِ؛ استلزمَ كونَهم في كنَفِ اللهِ تعالَى وكرامتِه. وفي الحديثِ: فَضْلُ الأصنافِ السَّبعةِ المَذكورةِ، وفضْلُ مَن سَلِمَ مِن الذُّنوبِ، واشتغَلَ بطاعةِ ربِّه طولَ عُمرِه.. وفيه: أنَّ مِن نَعيمِ اللهِ ﷻ يومَ القِيامةِ الإيواءَ في ظِلِّه.

٢٧. الحصول على العتق من النَّار

في هذا اللقاء نتعرف على الأعمال التي إذا عملها المسلم أعتقه الله من النَّار:

١. **صيام شهر رمضان**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ**[(١)]**، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ**»[(٢)]. والعتقاء من النار في رمضان

---

(١) (**مَرَدَةُ الْجِنِّ**): جَمْعُ مَارِدٍ، وَهُوَ الْمُتَجَرِّدُ لِلشَّرِّ، وَمِنْهُ الْأَمْرَدُ، لِتَجَرُّدِهِ مِنْ الشَّعْرِ. وَقِيلَ: الْحِكْمَةُ فِي تَقْيِيدِ الشَّيَاطِينِ وَتَصْفِيدِهِمْ، كَيْ لَا يُوَسْوِسُوا فِي الصَّائِمِينَ، وَأَمَارَةُ ذَلِكَ تَنَزُّهُ أَكْثَرِ الْمُنْهَمِكِينَ فِي الطُّغْيَانِ عَنْ الْمَعَاصِي وَرُجُوعِهِمْ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ نَرَى الشُّرُورَ وَالْمَعَاصِيَ وَاقِعَةً فِي رَمَضَانَ كَثِيرًا؟، فَلَوْ صُفِّدَتْ الشَّيَاطِينُ لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ. فَالْجَوَابُ: أَنَّهَا إِنَّمَا تَقِلُّ عَنْ الصَّائِمِينَ الصَّوْمَ الَّذِي حُوفِظَ عَلَى شُرُوطِهِ وَرُوعِيَتْ آدَابُهُ. أَوْ الْمُصَفَّدُ بَعْضُ الشَّيَاطِينِ، وَهُمْ الْمَرَدَةُ، لَا كُلُّهُمْ، وَهَذَا أَمْرٌ مَحْسُوسٌ فَإِنَّ وُقُوعَ ذَلِكَ فِيهِ أَقَلُّ مِنْ غَيْرِهِ، إِذْ لَا يَلْزَمُ مِنْ تَصْفِيدِ جَمِيعِهِمْ أَنْ لَا يَقَعَ شَرٌّ وَلَا مَعْصِيَةٌ، لِأَنَّ لِذَلِكَ أَسْبَابًا غَيْرَ الشَّيَاطِينِ، كَالنُّفُوسِ الْخَبِيثَةِ، وَالْعَادَاتِ الْقَبِيحَةِ، وَالشَّيَاطِينِ الْإِنْسِيَّةِ. تحفة الأحوذي (٢/ ٢١٩).

(٢) سنن الترمذي (٦٨٢). وصححه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح. قال المناوي في فيض القدير: إنَّ لله تعالى عند كل فطرٍ، أي: وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب (**عتقاء**) من صائمي رمضان (**من النار**) أي: من دخول نار =

هم من صائمي الشهر، فيُرجى لمن أحسن صيامه أن يكون منهم.

٢. **الدفاع عن عرض المؤمن:** عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ**(١) **رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٢). وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «**مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ**(٣) **كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ**»(٤). وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَعِيبُهُ، بَعَثَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ**»(٥). عِرْضُ المُؤمِنِ كدَمِه؛ فمَن هَتَك عِرْضَه، فكأنَّه سَفَكَ دمَه، ومَن عَمِل على صونِ عِرْضِه، فكأنَّه صان دَمَه.. قيل: وردُّه أن يمنَعَه قَبلَ الوقوعِ فيه بالزَّجرِ والرَّدعِ، وإمَّا بَعْدَه، فيَرُدُّ ما قاله عليه. وفي الحديثِ: النَّهيُ عن غِيبةِ المُسلِمِ. وفيه: الحضُّ على نَهْيِ مَن وقَع في

= جهنم (**وذلك**) يعني العتق المفهوم من عتقاء (**في كل ليلة**) أي: من رمضان؛ كما جاء مصرحًا به في روايات أخر، وهذا أيضًا مُعلِمٌ بعظم فضل الشهر وصومه.

(٢) أَيْ: مَنَعَ غِيبَةً عَنْ أَخِيهِ.

(٢) (ت) (١٩٣١)، (حم) (٢٧٥٨٣)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٦٢٦٢)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٢٨٤٨).

(٣) أي: دافع عن أخيه الغائب عن ذلك المجلس، ومَنَعَ المتكلِّمَ من اغتيابه.

(٤) (حم) (٢٧٦٥٠)، (طل) (١٦٣٢)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٦٢٤٠)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٢٨٤٧).

(٥) (حم) (١٥٦٨٧)، (د) (٤٨٨٣)، انظر المشكاة (٤٩٨٦/ التحقيق الثاني).

غِيبةِ المُسلمِ.

٣. المحافظة على تكبيرة الإحرام أربعين يومًا: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ؛ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ**»(١).

٤. الشَّهادة بصدقٍ وابتغاء وجه الله: عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: «**يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ**»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلاَثًا، قَالَ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ**»، قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «**إِذًا يَتَّكِلُوا**» وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا»(٢). وَعَنْ عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ**»(٣).

٥. المشي إلى صلاة الجمعة والجهاد: قَالَ عَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ، قَالَ: أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الجُمُعَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

---

(١) (ت) (٢٤١)، (عب) (٢٠١٩)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٦٣٦٥)، الصَّحِيحَة: (١٩٧٩)، (٢٦٥٢).

(٢) البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢).

(٣) البخاري (٦٤٢٣).

«مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ»(١).

٦. **المحافظة على أربع ركعات قبل الظهر وبعده:** عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا، حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ»(٢). وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَتَمَسُّ وَجْهَهُ النَّارُ أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ»(٣).

٧. **المحافظة على صلاتي الفجر والعصر:** عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ الثَّقَفِيَّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» - يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ -»(٤).

٨. **البكاء من خشية الله تعالى:** عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ

---

(١) البخاري (٩٠٧). (**اغبرت**) أصابها الغبار. (**سبيل الله**) طاعة الله تعالى، ومنها حضور صلاة الجمعة.

(٢) (ت) (٤٢٨)، (س) (١٨١٢)، (د) (١٢٦٩)، (حم) (٢٦٨١٥)، انظر صحيح الجامع: (٦٣٦٤)، وصحيح الترغيب والترهيب: (٥٨٤).

(٣) (س) (١٨١٣)، وقال الألباني: صحيح لغيره، وانظر صحيح الترغيب والترهيب: (٥٨٤).

(٤) مسلم (٦٣٤).

تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ»[١]. وفي روايةٍ: «حُرِّمَتْ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَحُرِّمَتْ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ»[٢]. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ نَارِ جَهَنَّمَ»[٣].

٩. **غض البصر عن المحرمات:** عَنْ معاويةَ بنِ حَيْدَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ ﷻ»[٤].

١٠. **تربية البنات والإحسان إليهنَّ:** عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا

---

(١) (ت) (١٦٣٩)، (ك) (٢٤٣١)، (يع) (٤٣٤٦)، صَحِيح الْجَامِع: (٤١١٣)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٣٣٢٢).

(٢) (حم) (١٧٢٥٢)، (ك) (٢٤٣٢)، (هق) (١٨٢٢٦)، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٢٣٤)، (٣٣٢١).

(٣) سنن النسائي (٣١٠٨)، صَحِيح الْجَامِع: (٧٧٧٨)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٢٦٩).

(٤) (طب) (١٩/ ٤١٦)، (١٠٠٣)، (كر) (١١/ ١٦٤)، الصَّحِيحَة: (٢٦٧٣)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٢٣١).

إِيَّاهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ، فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»(١).

١١. الدعاء واللجوء إلى الله والإلحاح بطلب العتق من النَّار: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ الْجَنَّةَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ»(٢).

١٢. العفو عن المعسر: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ»(٣).

١٣. سماحة الأخلاق: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَانَ هَيِّنًا لَيِّنًا قَرِيبًا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ»(٤). قال المناوي: ومن ثم كان

---

(١) البخاري (١٤١٨)، ومسلم (٢٦٢٩). (ابتلي) اختبر وامتحن بأن رزقه الله بنات، وسُمِّيَ ابتلاء لكره الناس عادة لهنَّ، ولأنَّه يغلب أن لا يكن مورد كسب وعيش. (سترًا) حاجز يحجزه ويحجبه من النار بفضل تربيتهن والإحسان إليهنَّ.

(٢) سنن ابن ماجه (٤٣٤٠)، صَحِيح الْجَامِع: (٥٦٣٠)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٣٦٥٤)، وقال شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٣) البخاري (٢٠٧٨)، ومسلم (١٥٦٢). (يداين الناس) يبيعهم مع تأخير الثمن إلى أجل.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤٣٥)، وصححه الألباني (١٧٤٥) في

المصطفى ﷺ في غاية اللين، فكان إذا ذكر أصحابه الدنيا ذكرها معهم، وإذا ذكروا الآخرة ذكرها معهم، وإذا ذكروا الطَّعام ذكره معهم[١].

١٤. الوصية بهذا الذكر في أذكار الصَّباح والمساء: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَأُشْهِدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، مَنْ قَالَهَا مَرَّةً أَعْتَقَ اللهُ ثُلُثَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللهُ ثُلُثَيْهِ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللهُ كُلَّهُ مِنَ النَّارِ**»[٢].

١٥. المحافظة على الصَّلاة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «... **وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ...** »[٣]. وَعَنْ حَنْظَلَةَ الْأُسَيْدِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، عَلَى وُضُوئِهَا، وَمَوَاقِيتِهَا، وَرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا، يَرَاهَا حَقًّا لِلَّهِ عَلَيْهِ حُرِّمَ**

=
صحيح الترغيب.

(١) فيض القدير (٦/ ٢٠٧).

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٦٠٦٢)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (١٩٢٠)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٦٧)، وتراجع عنه في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٠٤١).

(٣) البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢).

عَلَى النَّارِ»[١].

١٦. **ذكر الله وتوحيده عند الموت:** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، قَالَ اللهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ اللهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ اللهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِيَ الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ اللهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ، لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ»[٢]. وفي روايةٍ: «لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ»[٣].

١٧. **الصَّبر على فقد الولد:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلاَثَةٌ مِنَ الوَلَدِ، فَيَلِجَ النَّارَ، إِلَّا تَحِلَّةَ القَسَمِ»[٤]. قال

---

(١) مسند أحمد (١٨٣٤٦)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٣٨١).

(٢) (ت) (٣٤٣٠)، (جة) (٣٧٩٤)، (ن) (٩٨٥٨)، (ك) (٨)، انظر الصَّحِيحَة: (١٣٩٠)، المشكاة التحقيق الثاني: (٢٣١٠).

(٢) (جة) (٣٧٩٤).

(٣) البخاري (١٢٥١)، ومسلم (٢٦٣٢). (**فيلج**) يدخل. (**تحله القسم**) أي يرد عليها ورودا سريعًا بقدر بر الله تعالى به قسمه في قولهِ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]. ومعنى الآية ما من إنسان إلا وسيأتي جهنم حين يمر على الصراط الموضوع على ظهرها.

النَّووي في «شرح مسلم»: قَالَ الْعُلَمَاء: «**تَحِلَّة الْقَسَم**» مَا يَنْحَلّ بِهِ الْقَسَم، وَهُوَ الْيَمِين، وَجَاءَ مُفَسَّرًا فِي الْحَدِيث أَنَّ الْمُرَاد قَوْله تَعَالَى: ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**﴾ وَبِهَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْد وَجُمْهُور الْعُلَمَاء، وَالْقَسَم مُقَدَّر، أَيْ: وَاَللَّه إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدهَا، وَقَالَ اِبْن قُتَيْبَة: مَعْنَاهُ تَقْلِيل مُدَّة وِرْدهَا. قَالَ: وَتَحِلَّة الْقَسَم تُسْتَعْمَل فِي هَذَا فِي كَلَام الْعَرَب، وَقِيلَ: تَقْدِيره: وَلَا تَحِلَّة الْقَسَم، أَيْ: لَا تَمَسّهُ أَصْلًا، وَلَا قَدْرًا يَسِيرًا كَتَحِلَّةِ الْقَسَم، وَالْمُرَاد بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**﴾ الْمُرُور عَلَى الصِّرَاط، وَهُوَ جِسْر مَنْصُوب عَلَيْهَا. وَقِيلَ: الْوُقُوف عِنْدهَا.

وقَالَ ﷺ: «**مَنْ دَفَنَ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ**»(١).

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٣١)، صحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٣٨).

٢٨. الحصول على ثواب خمس حجج

في هذا اللقاء نتعرف على عملٍ عظيم إذا عمله المسلم كتب الله له أجر خمس حجج كل يوم، وثواب عمرة:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ؛ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ مَشَى إِلَى سُبْحَةِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى إِثْرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا؛ كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ**»(١).

تصوَّر أخي المسلم أنَّك إذا صلَّيتَ الخمس صلوات بالمسجد؛ هذا يعني ثواب خمس حجج كل يوم، أو في السَّنة الواحدة (١٨٠٠) حجة، أي: كأنَّك عشت (١٨٠٠) سنة، وهو أكبر من عمر سيدنا نوح عليه السلام، وهذا في سنة واحدة، فكيف في (١٠) سنوات، أو (٣٠) سنة مثلًا؟ وهذا فضل مضاعفة الصَّلاة فقط(٢).

وقوله ﷺ: «**من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاةٍ**» فيه اشتراط الطهارة في البيت؛ إما لتحقيق الأجر المذكور، أو لكماله، والأول أظهر. قال أبو

---

(١) (د) (٥٥٨)، (١٢٨٨)، (حم) (٢٢٣٥٨)، صَحِيح الْجَامِع: (٦٢٢٨)، (٦٥٥٦)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٣٢٠)، (٤٤٦).

(٢) عرفات محمد الأشموري: فضل الشكور في غائبات السنن وعظيم الأجور، (ص:٣٣) ونقل عن كنوز السنة (٢١٨) بتصرف.

الحسن المباركفوري: على أنَّه ليس للسمجدِ ذكرٌ في الحديثِ أصلًا، فالمعنى من خرج من بيتهِ، أو سوقهِ، أو شغلهِ، متوجهًا إلى صلاةِ الضحى؛ تاركًا أشغال الدنيا. «**لا لغو بينهما**» أي بكلام الدنيا.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ، تَامًّا حَجَّتُهُ**»(١).

كان له مثل أجر من اعتمر عمرة كاملة بواجباتها وسننها، ومن ذهب إلى المسجد آخر النَّهار لا يُريد إلا أن يتعلم خيرًا أو يُعلم خيرًا للنَّاس فله مثل أجر حاجٍّ حجته تامه كاملة، وهذا من فضل الله سبحانه على عباده، ولما كان آخر النهار وقت عودة من الأعمال وطلب للراحة كان أجر العالم والمتعلم فيه أكبر؛ لأنَّه آثر العلم على الرَّاحة.

(١) (طب) (٧٤٧٣)، (ك) (٣١١)، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (٨٦).

٢٩. الحصول على تفريج الكروب

في هذا اللقاء نتعرف على أقوالٍ عظيمة إذا قالها المسلم فرَّج الله كربه ومصيبته وغمَّه:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ»(١).

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنْ الظَّالِمِينَ﴾(٢) فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ»(٣).

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كَرِبٌ أَوْ بَلاءٌ مِنْ بَلايَا الدُّنْيَا دَعَا

---

(١) البخاري (٦٣٤٦)، ومسلم (٢٧٣٠). هذا حديث جليل ينبغي الاعتناء به والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة، قال الطَّبري: كان السَّلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب.

(١) [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].

(١) (ت) (٣٥٠٥)، (حم) (١٤٦٢)، (ك) (٣٤٤٤)، صَحِيح الْجَامِع: (٣٣٨٣)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٦٤٤).

بِهِ يُفَرَّجُ عَنْهُ؟؛ فَقِيلَ لَهُ: بَلَى، فَقَالَ: «دُعَاءُ ذِي النُّونِ: ﴿لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنْ الظَّالِمِينَ﴾»(١).

وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»(٢).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ»(٣).

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾(٤)، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»(٥).

---

(١) (ك) (١٨٦٤)، (ن) (١٠٤٩١)، (هب) (٦٢٠)، انظر الصَّحِيحَة: (١٧٤٤).

(١) (د) (٥٠٩٠)، (خد) (٧٠١)، (حم) (٢٠٤٤٧)، (حب) (٩٧٠)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٣٣٨٨)، صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: (١٨٢٣).

(١) (ت) (٣٥٢٤)، (ابن السني) (٣٣٧)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٤٧٧٧)، الصَّحِيحَة: (٣١٨٢).

(١) [البقرة: ١٥٦].

(١) مسلم (٩١٨).

٣٠. الحصول على المغفرة

في هذا اللقاء نتعرف على عملٍ عظيم إذا عمله المسلم كتب الله له حف بالملائكة وذُكِرَ عند ربه وغُفِرَ له:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ» قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ: «فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟» قَالُوا: يَقُولُونَ: «يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ» قَالَ: «فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟» قَالَ: «فَيَقُولُونَ: لاَ وَاللهِ مَا رَأَوْكَ؟» قَالَ: «فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا» قَالَ: «يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟» قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ» قَالَ: «يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا» قَالَ: «يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ» قَالَ: «يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا» قَالَ: «يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا

فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً» قَالَ: «فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ» قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: «هُمُ الجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»(١). وَفِي الْحَدِيث فَضْل مَجَالِس الذِّكْر وَالذَّاكِرِينَ، وَفَضْل الِاجْتِمَاع عَلَى ذَلِكَ، وَأَنَّ جَلِيسهمْ يَنْدَرِج مَعَهُمْ فِي جَمِيع مَا يَتَفَضَّل الله تَعَالَى بِهِ عَلَيْهِمْ إِكْرَامًا لَهُمْ وَلَوْ لَمْ يُشَارِكهُمْ فِي أَصْل الذِّكْر.

والقطعُ بأنَّ نية هذا العبد كانت غير صحيحة غير صحيح؛ لأنَّ معرفة النَّوايا وما انطوت عليه النَّفوس مرد علمه إلى الله وحده، ولعل الرَّجل كان قد جاء لحاجةٍ ثم ألقى الله على قلبه بعد ذلك التَّوبة والإنابة، وانتفع بهذا المجلس الذي لم يجيء من أجله.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ، لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ»(٢).

---

(١) البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩). (**يطوفون**) يمشون ويدورون حول الناس. (**يلتمسون**) يطلبون. (**فيحفونهم**) يطوقونهم ويحيطون بهم بأجنحتهم. (**فيسألهم**) الحكمة من السؤال إظهار فضل بني آدم وأن فيهم المسبحين والمقدسين كالملائكة على ما هم عليه من الجبلة الشهوانية والفطرة الحيوانية. (**يمجدونك**) يعظمونك. (**لحاجة**) دنيوية. (**لا يشقى بهم جليسهم**) ينتفي الشقاء عمن جالسهم.

(٢) (حم) (١٢٤٧٦)، (يع) (٤١٤١)، انظر الصَّحِيحَة: (٢٢١٠)، صَحِيح التَّرْغِيب

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ؛ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهُ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»(١).

«مَا اجْتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِن بُيوتِ اللهِ» ويُلحَقُ بها دُورُ العِلمِ ونَحوُها، وبُيوتُ اللهِ في الأرضِ المَساجدُ، وأضافَ اللهُ ﷻ هذه الأماكِنَ إلى نَفسِه تَشريفًا وتَعظيمًا، ولأنَّها مَحَلُّ ذِكرِه، وتِلاوةِ كَلامِه، والتَّقرُّبِ إليه بالصَّلاةِ. «يَتلونَ كِتابَ اللهِ، ويَتَدارسونَه بَيْنهم»، بأنْ يَقرَأَه بَعضُهم على بَعضٍ، ويَتَدبَّروا مَعانيَه، ويَتَدارَسوا أحكامَه، ويَتَعهَّدوه خَوفَ النِّسيانِ؛ إلَّا مَنَحَهم اللهُ ﷻ الأجْرَ الجَزيلَ فَضلًا منه سُبحانَه وكَرَمًا، ثمَّ يُبيِّنُ ﷺ فَضْلَ الاجتِماعِ عَلى تِلاوةِ القُرآنِ في المَسجِدِ ومُدارسَتِه، وأنَّ اللهَ يَمنَحُ لِمَن جَلَسَ هذه المَجالِسَ أربَعَ مِنَحٍ، **أوَّلُها**: أنَّ ذلك سَببٌ في نُزولِ السَّكينَةِ عليهم، وهي ما يَحصُلُ به صَفاءُ القلبِ بنُورِ القُرآنِ وذَهابِ ظُلْمتِه النَّفْسانِيَّةِ، مع الطُّمأنينةِ والوقارِ، ومِن ثَمَّ يَكونُ مُطمَئنًّا غَيرَ قَلِقٍ ولا شاكٍّ، راضيًا بقَضاءِ اللهِ وقَدَرِه. وهذه السَّكينةُ نِعمةٌ عَظيمةٌ

= وَالتَّرْهِيب: (١٥٠٤)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٢) (م) ٣٨ - (٢٦٩٩)، (ت) (٢٩٤٥)، (د) (١٤٥٥)، (جة) (٢٢٥)، (حم) (٧٤٢١).

مِن اللهِ تَعالَى. والمِنحةُ **الثَّانيةُ**: «**وغَشِيَتْهُم**»، أي: غَطَّتْهُم وسَتَرَتْهُم رَحمةُ اللهِ ﷻ. والمِنحةُ **الثَّالثةُ**: «**وحَفَّتْهُم الملائِكَةُ**»، أي: الْتَفُّوا حَوْلَهم؛ تَعظيمًا لصَنيعِهم، واستِماعًا لذِكرِهم اللهَ ﷻ، وليَكونوا شُهداءَ عليْهم بيْنَ يَدَي اللهِ ﷻ. والمِنحةُ **الرَّابِعةُ**: «**وذَكَرَهمُ اللهُ فِيمَن عندَه**» مِن المَلَإِ الأَعْلَى، وهي الطَّبقَةُ الأُولى مِنَ المَلَائِكَةِ، ذَكَرَهم اللهُ تَعالَى مُباهاةً بِهم. وفي الحديثِ: الحثُّ على طَلَبِ العلمِ وتِلاوةِ القرآنِ وتَدارُسِه.

الخاتمة

وبعد: فبابُ التَّقرب إلى اللهِ ﷻ من أوسع الأبواب، وقد تنوعت الطُّرق فيهِ مِمَّا يتناسب مع كل الأعمارِ والأحوالِ والأمكنةِ والأزمانِ، فلا عذر لمفرطٍ، ولا حجة لمقصرٍ؛ أن يُضيع خير وأفضل وأحسن الأعمال، وقد ركَّزتُ على مجموعةٍ عظيمةٍ سهلة المأخذ، كبيرة الفائدة، مرجوة الأجر.

وأختمُ بحديثٍ يجمع للمسلم خير الدنيا والآخرة:

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «**قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي** «وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ» **فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ**»(١).

سائلًا المولى ﷻ أن يُعيننا جميعًا على ذكرهِ وشكرهِ وحسن عبادته، وأن يغفر لنا ويرحمنا ويحسن خاتمتنا إنِّه وليُ ذلك والقادر عليه ،،،

(١) مسلم (٢٦٩٧).

المحتويات

م	المَوضُـــوع	الصفحة
١	المُقدمـــة	٥
٢	[١] الحصول على نخلةٍ في الجنَّة	٩
٣	[٢] الحصول على أجرِ مائة بدنة	١٢
٤	[٣] الحصول على أجرِ مائة فرس	١٥
٥	[٤] الحصول على أجرِ عتق مائة رقبة	١٩
٦	[٥] الحصول على أجورٍ متنوعة لا مثيل لها	٢٣
٧	[٦] فَضْلُ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِير	٣٤
٨	[٧] وجبت له الجنَّة	٤٠
٩	[٨] الحصول على أجرِ قيام وصيام مئات السنين	٥٣
١٠	[٩] الحصول على الهدايةِ والكفاية	٥٦
١١	[١٠] الحصول على الكفايةِ من كل شيء	٥٨
١٢	[١١] الحصول على أجورٍ عظيمة	٥٩
١٣	[١٢] الحصول على السَّلامةِ من الأذى	٦٠
١٤	[١٣] الحصول على حسناتٍ بعدد الخلق	٦٢
١٥	[١٤] الحصول على شفاعة النَّبي ﷺ	٦٣

١٦	[١٥] التَّخلص من الخطايا	٦٦
١٧	[١٦] غفران ما تقدم من الذنوب وما تأخر	٦٨
١٨	[١٧] الحصول على بيتٍ في الجنَّة	٧٢
١٩	[١٨] الحصول على براءة من النَّارِ والنفاق	٧٧
٢٠	[١٩] الحصول على الشَّهادةِ في سبيلِ الله	٧٩
٢١	[٢٠] الحصول على زيادةِ العمر والرَّزق	٨٦
٢٢	[٢١] الحصول على تكفيرِ الذُّنوب	٨٧
٢٣	[٢٢] الحصول على سترِ اللهِ في الدَّارين	٨٨
٢٤	[٢٣] الحصول على كنزٍ من كنوزِ الجنَّة	٩٠
٢٥	[٢٤] الحصول على العصمةِ من فتنةِ الدَّجال	٩١
٢٦	[٢٥] الحصول على الحورِ العين	٩٢
٢٧	[٢٦] الحصول على ظلِ العرش يوم القيامة	٩٣
٢٨	[٢٧] الحصول على العتقِ من النَّار	٩٥
٢٩	[٢٨] الحصول على ثوابِ خمس حجج	١٠٤
٣٠	[٢٩] الحصول على تفريج الكروب	١٠٦
٣١	[٣٠] الحصول على المغفرة	١٠٨
٣٢	الخاتمة	١١٢

٣٣	المحتويات	١١٣
٣٤	كتب للمؤلف	١١٦

الحمدُ للهِ الذي بنعمتهِ تتم الصَّالحات

كتب مطبوعة للمؤلف:

- كتاب الأنساب للسَّمْعَاني دراسةٌ حضارية (رسالة دكتوراة).
- الحركة العلمية في مرو من بداية القرن الرَّابع الهجري حتى أوائل القرن السَّابع الهجري (٣٠١-٦١٨هـ/ ٩١٣م - ١٢٢١م) (رسالة ماجستير).
- البيوتات العلمية من خلال كتاب التحبير للسمعاني (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)، بحث علمي محكم للترقية بمجلة جامعة خاتم المرسلين العالمية، العدد الأول شهر رجب سنة ١٤٤٤هـ/ الموافق شهر يناير ٢٠٢٣م.
- أَقْوَالٌ لِلْمُتَأَمِّلِيْنَ وَتَنْبِيْهٌ لِلْغَافِلِيْن (١).
- أَقْوَالٌ لِلْمُتَأَمِّلِيْنَ وَتَنْبِيْهٌ لِلْغَافِلِيْن (٢).
- قِصَصٌ مُنْتَقَاةٌ لِلأَئِمَّةِ وَالْدُّعَاة.
- قُطُوْفٌ دَانِيَاتٌ مِنْ ثِمَارِ الْصَّدَقَات.
- عِلاَجُ الْهُمُوْمِ مِنْ سُنَنِ الْمَعْصُوْم.
- اِحْذَرُوْا الْحَالِقَة.
- مُخْتَارَاتٌ مِنَ الْوَافِيْ بِالْوَفَيَات.
- قَصْفُ الجَبْهَاتِ فِيْ الْرُّدُوْدِ الْمُسْكِتَات.
- إِشْرَاقَاتُ الْغَدِ فِيْ مَقَالَاتِ ثَرْوَتْ أَبُو الْمَجْد.
- تَذْكِيْرُ الْنُّبَلاَءِ بِفَضْلِ الثَّنَاء.

- الْقَوْلُ الرَّائِعُ مِنْ تَغْرِيْدَاتِ الدُّكْتُوْر الشَّائِع.
- الرَّكَائِزُ فِي مُخْتَصرِ الجَامِع لأَحْكَامِ الجَنَائِز.
- تَحْـويشَـة العُمْـر.

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ